



- جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تيسمسيلت - مدبري النشرسي تيسمسيلت

معهد الآداب واللغات

قس : اللغة والأدب العربي

مذكره تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي موسومة :

دراسة في كتاب :

قضايا الشعر المعاصر

للكاتب "أحمد زاكي أبي شادي"

تخصص: أدب قديم

إشراف الأستاذ :

د. شريط جميلة

من إعداد الطالبة :

• جعلد تركية

لجنة المناقشة:

رئيسا	د/ فتح ا محمد
مشرفا و مقررا	د/ شريط جميلة
عضوا مناقشا	د/ بن غالية هاجر

لسنة الجامعي :

441 1442 هـ 020 021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

نتوجه بالشكر و العرفان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على ن ااز

هذا العمل و في تذليل ما واجهناه من صعوبات، ص بالذکر ال ستادة

المشرفة الدكتورة " شريط جميلة " و الأساتذة المحترمون في قسم اللغة و الأدب

العربي بجامعة تيسمسيلت لكم ما تحية احترام وشكر وامنتان عرفانا لعطائكم

وتوجيهاتكم التي لم تبخلوا بها علينا في سبيل إتمام هذا العمل.

فمن فضل علمكم نهلنا وبعظيم أدبكم وجميل فركم وصفاء ذهنكم اهتدينا إلى

علم، ما يمدح منه فهو لكم وما يؤاخذ عليه فهو مني.

أساتذتي الكرام إن كان في هذا شيء من المكافئة فمن فضل الله تعالى فلكم

الفضل والشكر الجزيل



## إهداء

باسمه بدأتَه و به استعنت و عليه توكلت و على نعمه شكرت و بحمده ختمت و على خير خلقه صليت هو الله الصمد الواحد الأحد الذي أمر عقلي بوهج العلم و به أضيء دري و اهدي ثمرة جهدي.

إلى من أضلّني بأشجار الوفاء و أهدتني نجوم السماء، إلى قدوتي و سر موهبتي و سندي في هذه الدنيا و فخري

أمي العزيزة مد الله في عمرها.

إلى من نثر ورود أفراحي و طرد أسراب أحزاني من ساندني و كان شمعة تحترق لتضيء طقي، إلى أغلى و أحن أب أطل الله في عمره.

إلى صدائتي اللواتي جمعني بهن القدر

إلى كل طالب علم سعى بعلمه، ليفيد الآخرين بكل ما أعطاه الله من علم و معرفة.

وإلى كل من لم يكتبه القلم ولن ينساه القلب



بطاقة فنية



ابطاقة افنية :

إسم صاحب الكتاب : أحمد زكي أبو شادي

عنوان الكتاب : قضايا الشعر المعاصر

دار النشر : مؤسسة هنداوي التعليم والثقافة

بلد النشر : القاهرة

السنة 2012

حجم الكتاب : متوسط

عدد الصفحات : متوسط

السيرة الذاتية للمؤلف :

أحمد زكي أبو شادي : شاعر وطبيب مصري وعلم من أعلام مدرسة الهجرة الشعرية ورائد حركة التجديد في الشعر العربي الحديث وإليه يعزى تأسيس مدرسة "أبولو" الشعرية التي صنعت شعراء الرومانسية في العصر الحديث .

له في الميدان الأدبي إرث متخّم وصدر له عدد كبير من الدواوين منها : الشفق الباكي أشعة الظلال ، فوق الغياب وبالاضافة ، إلى مؤلفاته المسرحية التمثيلية منها : مسرحية الآلهة وإخناتون ، وفرعون مصر ، وقدوافته المنية في واشنطن عا 1955 م .

مقدمة



بالنظر لمكانة الشعر العربي المعاصر الذي اختلها في الأدب العربي الكثير أسال الكثير من الحبر الدار بين قواعده وسماته و أهم قضاياه مما دفعني إلى معرفته أكثر و الوقوف عند قضاياه ودراستها مع مختلف الدراسات التي نظرت في هذا المجال من أجل الوصول إلى صورة مكتملة عن . وكما نعلم لكل عصر مفهوم حول الشعر وقد تتجاوز المذاهب الأدبية دون أن تتفق على مفهوم محدد للشعر وهذا يعني أن الشعر مصطلح خلافي وهذا ما نجده عند زكي أحمد أبو شادي .

فالشعر المعاصر يعرف بأنه الشعر المكتوب في عصره و المعبر و المجدد في قضاياه وظواهره الفنية بما يتفق لذا إرتأيت أن يكون موضوع ، بحثي عن قضايا الشعر المعاصر لأحمد زكي أبو شادي . وكانت الغاية ملحة في إختيار هذا الموضوع لأجل معرفة أهم القضايا التي عالجها الكاتب في هذا الموضوع و لأجل معرفة أهم القضايا ، التي عالجها الكاتب في هذا الكتاب لأحمد زكي أبو شادي ، كان غرضي البحث في البنية الداخلية بإعتباره ، ألم بالعديد ، من القضايا التي نظرت للشعر المعاصر وبعدها الوصول إلى نتيجة نهائية وهي أن أحمد أبا شادي جمع بين الإبداع و التنظير .

ومن هنا كانت إشكالية البحث تتمحور حول مجموعة من الأسئلة :

- كيف كانت رؤية أحمد زكي أو شادي تنادي للشعر في كتابه قضايا الشعر المعاصر ؟

- ماهي القضايا التي تناولها ، الكاتب في كتابه ؟

وعليه كان موضوع بحثي وفق خطة تتكون من م دمة ومدخل وفصلين وخاتمة .

المقدمة كتمهيد للبحث و ما يحتويه ، أما المدخل فقد كان تحت عنوان الشعر المعاصر ، تطرقت فيه إلى مفهوم الشعر عامة و المعاصر خاصة وأهم ما يميزه .

أما الفصل الأول فكان تلخيصا لكتاب قضايا الشعر المعاصر في حين كان الفصل الثاني فصل تطبيقي تناولت فيه أهم القضايا الموجودة في الكتاب وقارنتها بدراسات أخرى .

أما عن المنهج المتبع في بحثي هذا ، فقد إعتمدت على إجراءات المنهج الوصفي التحليلي الذي يرصد آراء الكتاب في كتابه وتبين الدراسة لموضوع القضايا كل هذا إعتمادا على مجموعة من المراجع والمصادر التي تخدم البحث نذكر منها :

عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياها و ظواهره الفنية والمعنوية .

مُحَمَّد النويهي قضية الشعر الجديد .

رمضان الصباغ في نقد الشعر المعاصر ... إلى ما تبقى من مصادر .

و أنهيت بحثي بخاتمة تم التطرق فيها إلى أهم النتائج المتوصل إليها في صلب الموضوع وألحقت ببحثي بقائمة المصادر و المراجع المعتمد عليها .

في الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ الفاضل شريط جميلة على توجيهاتها القيمة التي لم تبخل بها علي إلى جانب أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء قراءة هذه المذكرة وأرجو أن يكون بحثي حلقة في طريق البحث العلمي .

أخيرا أقول " إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان " .

تيسمستيلت في 10 جواد 2021

- جعلدل تركية

مدخل

## مدخل:

ن الثقافة العربية في العصر الحديث قد اختلفت بدراسة الشعر المعاصر أكثر من أي وقت مضى ولعل هذا الاهتمام بالشعر برز بوضوح بعد ازدهار الشعر الحديث في العالم العربي حينما راح الشعراء يستلهمون الشعر في قصائدهم ويسقطون عليها مشاكل عصرهم ويمكن القول أن بعض التجارب تجاوزت عملية الإسقاط ولهذا أصبح الشعر المعاصر مقرونا بالغموض والعمق في أن واحـ .

فال بداع العربي شهد تنوع وغزارة واختلاف في انتاجية الشعر المعاصر وفي جزء من الطرح يبقى هذا الشعر المعاصر متواشحا مع مرجعيتين مختلفتين فهو إما يكون مترابعا مع المرجعية التراثية العربية وهذا الذي تشهده القصيدة المعاصرة واما يكون تواشح الشعر المعاصر مع المرجعية العربية التي تمثلها في تلك الحقبة مجموع المذاهب الأدبية فالشعر المعاصر سجل ترابطه مع الراهن حتى كانت الإنبثاق الآخذة، بعين الاعتبار معطيات العصر المعاصر والالتزام بكل قضاياها على صعيد مسائل تخص الافراد والمجتمع، فكان الشعر المعاصر يدور في فلك مفاهيم جديدة تسود الاوساط سواء تحدثنا عما كان وليدا للأسيقة العربية وما يشغلها في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية من قضية الإستعمار فكان هناك الشعر الثوري، الوطني، السياسي، شعر القضية الفلسطينية، أما على صيغة الشعر العربي المعاصر وترابطه مع العبارة يمكننا الحديث عن غموض القصيدة المعاصرة وذلك في أغلب الأعمار ومى تأثير ذلك على فهم القصيدة المعاصرة في أوساط المتلقين حيث اصول بناء لغة النص على الإيحاء وهذا الذي دعت اليه نازك الملائكة من خلال عبارتها الشهيرة "إن اللغة العربية لم تكتب بعد قوة الإيحاء .

<sup>1</sup> بنظر: عمر أزواج، الحضور مقالات في الأدب والحياة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 985، ص 151 .

بنظر: نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر، ص 10 .



وعلى حد تعبير روثيهفن: يجب أن نحل هؤلاء الشعراء الذين أعادوا خلق الشعر، فهم بذلك رجعو إلى أصالة القصيدة المعاصرة بربطهم ماضي الإنسان بحاضره ليقوموا لنا علاقة مع الأبدى بأداء تصويري له طبع قديم من خلال توظيف الشعراء للشعر المعاصر في أغلب قصائدهم فإنه يخضع لمقاييس محددة شأنه في هذا الشأن سائل الوسائل الفنية الأخرى التي استخدمتها القصيدة المعاصرة لقد اتيح للشاعر المعاصر ان يستخدم انواع مختلفة في قصائده ومن الملاحظ ان استخدامه لها يأتي ملتحما بينية القصيدة ويعني أن الشعراء لم يقصرو جهدهم الفني عند حدود انبعاث الشعر المعاصر واكتشاف جمالياته بل جاء لتأكيد رؤية الشاعر للقضايا المعاصرة الشعر المعاصر يختلف في مقدار من الشغف وشعراءه كل وشغفه فبعضهم يكثر منها مثل السياب والبعض قليل الالتفات اليها مثل محمود درويش وان شعراء العراق ولبنان على وجه العموم لا يجدون غضاضة في طلب الشعر المعاصر من أي مصدر بينما شعراء مصر مثلا يحتفظون اتجاه بعضهما ويقبلون على بعضه .

### نأتي لمفهوم الشعر المعاصر:

الشعر المعاصر هو ذلك الشعر العربي الذي كتب في الزمن الذي يعاصر القارئ والمعاصرة دليل على المرحلة التي ألف فيها الشعر الحديث وهي لمرحلة التي تعاصرها دون أخذ إعتبارات كان الشاعر حيا و ميتا وكل شاعر معاصر هو شاعر حديث أعلام من أمثلة المعاصرين نجد نزار القباني محمود درويش وغيره .<sup>2</sup>

### أهم قضايا :

ولعل أهم القضايا المتناولة في الشعر المعاصر تنوعت بتنوع الشعراء هي :

قضية التشكيل الموسيقي

<sup>1</sup> ينظر : رجاء عبده ، لغة الشعر ، قراءة في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، الإسكندرية 2003 ، ص 114 .

احسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت . ص 69 .

قضية النثر

ظاهرة الموت

المدينة في الشعر المعاصر

قصية الإلتزام .

---

<sup>1</sup> ينظر: عزالدين اسماعيل، قضايا الشعر المعاصر، ص 18.

الفصل الأول:

تلخيص الكتاب

يعتبر كتاب قضايا الشعر المعاصر للدكتور أحمد زكي أبو شادي من أكثر الكتب النقدية إستيعابا و تحليلا لقضايا الشعر العربي المعاصر فهو ينطلق من واقع التجربة الشعرية الحديثة يجللها ويدرسها بزواية شعرية ، وهو كتاب ، يستحق من كل باحث الوقوف معه ، و محاورته ، في آل القضايا التي تناولها .

- الكتاب في البداية مهد لدراسة الشعر فقبل أن يناقش القضايا وبعد ذلك ذهب بنا زكي أبا شادي إلى الدافع منه ، واصفا إياه الركن الأساسي في الأدب المعاصر فقال إذا ألفت العبودية عصاها في أمة عميت هذه الأمة عن خيره وشرها وسارت في - اتها كم تسير قطعان ، الضأن لا تسمع إلا زنين جرس الكبش الأول من هذا القول ، يظهر أنه ليس كلام فحسب ، بل هو شهر و الأصح هو شعر منشور مأخوذ من ديوان شهره المنشور ، للدكتور محمد بدیع شريف " كتاب في ظلال الحرية " .

يظهر في هذا القول قوة الإبداع و الجمع بين جزالة الموسيقى و العاطفة القوية ودقة التصوير ، و جمع برسالة مثالية هي الحرية في وقت قل المدافعون عنها . ( ، )

وككل عمل لابد من نقد له ، فزكي هنا رد عليه الصاحب قائلا له : أرك عرضة للخداع المثاليات فتحميها ، من عناصر الشعر فهل لك أن تذكر الشعر شيء آخر ... ولا بد من الرد على النقد مادام المدافع شخص قوي يول له : لست أكثر إعجابا مني بشاعرية ، ثريا أو نازك أو فدوى من الخيال الجامع ، السريالية سواء أكان ما جائت متطوى ، أو منشورا .

فالشعر يعتمد على طاقته فحسب لا على منعة أو بهرج أو موسيقى وهو برهان على صدقية ما نديننا به قديما عن كفاية اللغة العربية لخدمة الشعر المتجرد مثل كفايتها لخدمة الشعر المتدثر بالأزياء الجذابة من موسيقى وألوان ، ألوان هذا الشعر المتجرد أو السريالي ونحوها فليس معنى ذلك أننا نبخس الشخص الضروب الأخرى من الشعر حقها أولا تدعو إلى إغفالها وما

يدعو إلى ذلك بعض الأدباء الذين لا يقدرّون أن ثروة أية اللغة العربية هي مجموعة آدابها و إن الشيوع فيها أفضل من حصرها ومذهب الحصر معناه حرية في حين أن الحرية هي صديقة الآداب و الإملاء على الأدباء و التحكم فيها هو قتل لمواهبهم هذا ما آمنت به أمريكا في ثقافتها العربي يجب أن يحتذي به حتى تصير حرية الشعور و الفكر و النظر فيه النبراس الوهاج للتقدم المنشود .

كما لا بد أن نؤمن بهذا المذهب الفني شامل الذي ينتظر في الواقع مذاهب فرعية فليس في مذهبنا طبقاً أن نغفل الشعر الكلاسيكي

- أن جمال الشعر يكمن في شموله عظام ودقائق كثير ولكي الشذوذ العجيب أن يستثني منها الإنسان ذاته في حين أنه ما من أدب رفيع في الشرق أو في الغرب إلا وكان الإنسان ذاته (

- كما أن لنا نختفي بكل لون من ألوان التفكير و التعبير البشري و علينا أن نناهض الدكتاتورية الأدبية و الفنية لأنها في النهاية بمنزلة سم للأدب و الفن و الدفاع عن حرية الشعر المطلقة موضوعاً و تعبير لا بد من الدفاع عن هذا الفن الرفيع الذي منه بلغ الذروة بإنسانيته و بقيادته الجريئة الحرة ندافع عن حق الشعر الانساني المعلم الذي يخاطب الإنتهازية

تقلي تلوني! يا صورة الحرباء!

و استمر في الغنم ، ولو رعت في الدماء !

تقلي تلوني، يا لعبة الأبطال

من كل غر أثم بجني على الأجيال

بالضافة إلى الدفاع عن الشعر المتصوف في قلب الجوهرة و الحرص عليه اذا نقول :

سيان ان تصغي      للنصح أو تغضي

يا نعس فالاتي      مثل الذي يمضي

العيش اذ يشقي      كالعيش اذ يضمني<sup>1</sup>

كذلك دافع عن حق الشعر الوجداني الحزين في الشئ الا واجب الاخاء الانساني

انا ان مت اصيحابي ادفنوا حسدي في بقعة المرج الخصب حيثما البلبل يشدو ماثلا كيفما مال به  
العصن الرطيب الشعر الفلسفي في التنبيه<sup>2</sup> الاغرور الانسان وخجاج الشهرة اذ ينشد :

كتبت في الجزر سطرًا      على الرمل

اودعته كل روجي وحي      مع العقل<sup>3</sup>

ننا ندافع عن كل ما هو ذات قيمة وذات انسانية لما نجد الشاعر دافع عن حق الشعور  
الانساني في التعبير عن ذاته في أي صورة شاءها تعبيراً فنيا ما ندعوه الشعر كما نجده أخذ كل  
الجوانب التي تخص الإنسان .

### شعر الشامي :

لم يظهر شعر الشامي في القرن العشرين بتلك القوة دوان الشاعر القروي الرشيد سليم  
خوري الذي اطلع على الأدب العربي في سنة 1053 منظماً إلا في سبعة دواوين متعددة  
الأغراض .

<sup>1</sup> قصيدة سيان للنسب عريضة.

قصيدة ان مت لندرة الحداد.

مقطوعة الشهرة لجبران خليل جبران .

يقول عن الحب :

ذلك حي الأول الحب العذري الذي أومن به لأني خيرته ولا أزال في سره وأجده عجباً عجباً

....

باطلاً لقوله في الطبيعة :

راني حياناً اشعر مني في شعري نما زرة بلدة الاوشاقي قبل التعرف الا باطنها وناسها ان  
ارود مايحيط بها من الامن القضاء معتما في الروابي التي هابا الاودية ساير الصغاور وقوله عن  
شعوره الوطني أمتي أنا مكثرا ووطني انا مكبرا اذا اقتطع ذئاب الاستعمار منه قطعة فكأنها اللو  
ج رحة من جوارحي وإذ صدروا عربيا فكأننا شربوا انغبة من دمي و كأن بلد القوي من بلادني  
مفتولا ويقول عن رأيه في الشعر :

نه أروع الفنون وقد يسمو حتى يداني مرتبة النبوة و للشعر اربابه المهويين فلاي غني في  
نظمه ان تكون سقراط او ميشال انجلو او الفبروز ابادي و الشعرية لانهائية نهائية لا حدود لها  
فكلما تعددت اجواء الشاعر كان أدل على انطلاق روحه واتساع مملكته وذا ما يقول شاعرنا من  
ملاحظات في تصدير ديوانه الرائع الذي تتأف في الشعرية التألق وبطبيعة الحال هذا ليس كل  
شيء في ديوانه بل فيه العديد من الجوانب ان أخذت فقط شيعى القل على سبيل المثال نأخذ  
قصيدته الطريقة التي يعني فيها حجب الوجه وكشف السائر وهي من بواكير شعره

- لحد الركب تشمرينا بربك أي واد تعبرينا !

معنى الخلخال حيث الساق أمست تطوقها عيون الناظرينا ؟

هوى عرش الجمال عن الحيا لا لأقدام فاستهوى العيوننا

في هذه الايات نجد توظيفه الشعري الطليقة و الرشاقة في التناول و الأداء إنها بعينها المتجلية في جميع شعر لا حتى شعره الثائر كما نجده ذكر العديد من الأبيات في العديد من المجالات مثل فساد الأخلاق :

زمن يسود به الحسود فمن سعى      فنجاحه سبب لهدم نجاحه  
سأت به الحسناء حتى كاد أن      يخشى الضليل به طلوع صباحه  
وعن الجبل قال :

نصحتك يا نفسي لا تطمعي      وقلت حذار فلم تسمعي  
فإن كنت ستملين الوداع      كما تدعين إذا ودعي

وقوله عن كتم الحب و لمياء هاتي العود و العديد من القصائد الموجودة في ديوانه و قلب ديوانه كيف شئت لترى عزة للنفس و عزة للفن في أرقى الصور و أنفاس الحلبي و الأناقة الفطرية و اجمله النزاهة و الاخلاص و التواضع المقترن بالحرص على الكرامة و الشعور بالواجب<sup>1</sup>  
الشعر المسرحي :

هو قصائد تصاغ على ألسنة شخصيات ناطقة على المسرح وأول من عرفه اليونانيون<sup>2</sup>  
فقول الشاعر :

لا عرفة الحياة ان كان فني      ما بدالي ولست أخلق فني  
أنا بعض من الوجود ولكن      كل ما في الوجود من بعض كوني

ينظر: أحمد زكي أبي شادي ، قضايا الشعر المعاصر ، ص 17،18،19 . 20 .<sup>1</sup>

ينظر: المرجع نفسه ، ص 22 .<sup>2</sup>



كل فنان أصيل يعبر عن احساس يستبد منه هو الحنين الى الخلق و التجاوب الشامل مع الوجود وليس هذا الاحساس لونا من الغرور كم قد يرا الا الناظر السطحي وانما هو تصوف عميق واندماج متناه مع الطبيعة وكلما قرأنا أثرا من الاثار التي توصف بأنها فنية مر بخاطرنا المعنى الشعري السلف الذك .

ونجد موقفنا حين تلقينا المسرحية الشعرية ميروديا من تأليف الشاعر يوسف الخال محرر جريدة الهدى اليومية حيث تقع في سبعة وثلاثمئة من الأبيات متعددة القوافي وهي من بحر واحد هو الخفيف وفيها ثلاث ..... توفرت فيها فيها وحدة الزمان و المكان ومصدرها قصة الانجيل .... عن قتل هيروودوس ملك الجليل لـ حنا المعمدان و الغاية من ذكر هذه القصة هو التأمل في مستواه الشعري لا جانب مستواه الدرامي وعند قرائتها تفهم الطريقة التي تناو لبها الموضوع ذاته أرباب غربيون من قبل<sup>1</sup> .

وعند قرائتنا لها توصلنا الى مجموعة من النتائج :

رواية هيروود يا هي غنم الادب المسرحي و للشعر العربي المعاصر لأنها تجربة تزيد من ثروته

- إنها ذات قيمة ادبية اصيلة ففي زوالها خسارة لأنها تسد فراغا

- إذا كان يوسف الخال من الشعراء ..... فليس هذا بضائره وإذا كان من الشعراء البطيئين فليس

بمنطقه فالعبرة بقيمة العمل لا بعدد المحسنات ولا بالوقت

- موضوع الرواية درامي عتيق وهو يستاهل تبسيط أي معالجة افسح تتم ديباجة الشعر ومن ناحية

على تشييع يوسف الخال مدرسة سعيد عقل الوصفية الحسية وهذا ملحوظ منذ بداية الرواية

بخطاب هيرووديا الموجه ال وصفتها تمارا .

- تمارا في جسدي عرس وفي ضلعي مزيج مراح .

أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 22 .<sup>1</sup>

وهنا في جدائلي سمر الليل وهام الصباح خلف وشاحي

وافرشي فوق مضجعي خصل الورود وحي الحضور في اقدمي

الابقية الشيء الجميل المتناوب بين هيروديا وتامارا دع عنك وصف هيروديا لما في خزائنه من نقاش

- على الرفع من الايجار وقف الشاعر القليلة التي التصور المؤثر كم نرى في المشهد الثالث للفصل

الأخير اذ لم يتجاوز عدد ابيات 27 بيت مقدمة الرواية تحتاج .....

- ان الموالين للتمثيلات الشعرية استعانو بسماحة في الاسلوب وبتحرر النظمي فترسلو بشعر

الكلاسيكي

- وأزمة الحياة العربية اجمالا هي ازمة لغة عقل ومهما طال الوقوف في وجه الحياة فلا بد عادلا من

النصياع الى نواميسها والى ان يتم ذلك الادب العربي الحديث ادب مصطنعا محدودا<sup>1</sup>

وفي ختام هذا نقول لشاعرنا أحسنت ولا نطالبه باجراء من آثار .... ول ننسى ان ادبائنا كدّور

فؤاد العقل يشتهر بأثار محدودة ولكن ملائمتنا بمقام الف وليس بوسعنا أن نكون قنوعين بالقليل

من اثار القديرين

- الارتجال في الشعر .

- و نجد أهم روائع الشعر العربي أبيات أهمها الارتجال وقد عرفت في كتب الادب عن طائفة كبيرة

من الشعراء كأبي نواس وأبي التاهية وغيرهم في موقف دعت إليها الاجازة الشعرية .

- الارتجال النظمي في حد ذاته فلا قيمة له لان غاية مايدل عليه هو الطبع الموسيقي لدى صاحبه

فاذا لم يساند هذا الطبع الخيال وعاطفة وفكرة فغاية مايتتينا كلام موصوف قد لا يخلو أحيانا من

ملحة ونكتة ولكن شأن مايز هذا وبين الشعر الصحيح .

أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 23 24 .<sup>1</sup>

- نجد أقوى الشعراء المعصرين في الطاقة الارتجالية عبد المحسن الكاظمي حيث كان يجمع الى جانب الارتجال المعاني الشعرية البليغة وكان كويل النفس يملي شعره بسرعة مدهشة الى جانب حافظ ابراهيم

نأخذ مثله من الشعر الارتجالي قال السيد مصطفى لطفى المنفلوطي

- اذا ماسقيته حالتي منه سائل من الدم لم يخرج من موقفه صدري

اعوذ الى نفسي فان كان صادقا عتبت على نفسي واصلحت من أمري

فقول محمد توفيق البكري :

حكم ..... يحكمون الناس يضحكني واو فعلهم في الناس يبكييني

مالذنب قد فات ..... ..

.... نماذج ..... كما شئنا من الشعر الارتجالي معاصر وقد سألنا بعض الزملاء أن نذكر نموذجاً

من شعرنا الارتجالي فنقول ان نماذجه ماثوثة ومشار إليها في دواوينها ومن الذين قالو في الشعر

الارتجالي

مصطفى صادق الرافعي شكيب ارسلان حفيي ناصف خليل مطران ومن شعرنا الارتجالي الرباعية

التالية بعنوان اليد الدامية من ديوان الانسان الجديد وكانت مناسبتها حوار وعتاباً مع نفر من

المريدين إبان ازمة نفسية :

قالو قد شهدوا نزي وعضي يدي من الحقوق اليماني واحساني

ال يحن أن تعاف الناس معتزلاً فقلت : كلا خلي كل انسان

لئن شخصت فحسبي أن أؤدبهم ولم افطر في بري وإيماني<sup>1</sup>

ومن خلال القراءة في مجلة الثقافة المصرية مقالا شائعا في الارتجالية في الشعر لعصر عبد القاضي حيث زكى فيه شاعرية عبد العزيز السعيد من شعراء الثقافة وشعره المرتجل او شبه المرتجل لا يخلو من طرائف وبعضه نظم خيري ومنه ما يسمو نفسه به كقصيدته في خلاء مصر التي استهلها بقوله أيها الكادح الشقي المعنى ان للشعب ان يرى ماتعاني

وكذلك ما يرقق بالطرف كقصيدة في أزمة تموين البترول بمصر التي تذكرنا بشعر أسعد رستم

- و الارتجال في الشعر مهما يكن فهو ظاهرة فسيولوجية فحسب أي أنها هي دائما ليست معيار للتفوق الفني مالم يصاحبها بالفعل

❖ الارتجال هو إنجاز عفوي مباشر لفكرة فنية من غير تصميم أو تدوين مسبقين يؤدي

الشعر يؤديه مبارزا ومنافحا .

الشعراء العرب يتبارزون ويتنافسون في مجالسهم وذلك بإنشاد أبيات قوية في الدح و الرثاء و الوصف<sup>2</sup>

### شعر النفاق و التسلية :

في كل جانب من جوانب الشعر يوجد عنصر من هذه العناصر شعر التسلية فهو أمر مفروغ منه وان كثيرا من الشعر غرضه التسلية فحسب ومن شأن الكثير من الشعر العربي الحديث بصفة خاصة وقد تدل جانب منه وتدنس بالانحطاط وكه ، ان الشعر العربي إبان عظمة العرب

- وأما عن شعر النفاق فهذا أيضا وصف ينطبق عن الكثير من الشعر العربي الذي يطأطئ للطاغوت ويشريه النفوذ

أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 26 ، 27، 28 .

ينظر: أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 26 .

كما أن في كل شعر يوجد شعر للتسلية وآخر للنفاق قصد التوغل فيه و التنوع والتنوع في جوانبه

- وإن ظن أن الأثر الأدبي شيء و شخصية الأديب شيء آخر وأن ادب الفنان و الصنعة يمكن أن يعيش مستقلا وينسى أمر صاحبه نأخذ على سبيل المثال البحترى : الشاعر المشهور الذي تنوسي الكثير من شعره الذي أملاه النفاق مثل سينيته المشهورة

جنبت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدى كل جيس

وتماسكت حين زعزعتني الدهر - التماسا منه لتعسي ونكسي

وهذا ..... أيام كان يؤمن بهذه الأنفة وعزة النفس وشعري الذي أملمته ذبذبتة السياسية فقد صدقت الانسانية عنه فالنبيل في ذاته شعرة رفيع وما يطعن هذه الصفة الجميلة لا يحترم على مر الأجيال و الانسانية إذا سما عن أثر مجهول الاصل ..... له حبه خصالا جميلة حيث في الأديان الوضعية الجديدة نرى جواربها يجهدون لإضهار اربابها في صورة نورانية من النبيل كما يقبل عليها بانشرح على اعتبار ان التراجم و الاثار شيء واحد<sup>1</sup>

### - أدب التسلية قصص ونوادير :

فلا اول ولا اخر و الجماهير به مشغوفة ومن قبيلة أدب لرنين الموسيقي الذي لا تعمق فيه من تأمل وفلسفة ومن طرازة شعر التهويل الذي تلمحه في وقتنا الحاضر بنماذج من الشعر العراقي و الاردني وانتقل تقليده إلى لبنان وهو شعر طريف رشيق وهو لايسوغ غرورة أصحابه الذين يتوهمون أن الشعر محصور في هذا اللون من الشعر فحسب فهم أعجز من إبداع شيء في النيو كلاسيكية ويكاد كل ابداعهم يحصر في السيرالية المتعارفة

أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 32 .

- وامريكا تعدمهد السيريالية في الشعر بل في الفنون الحديثة كما أنها مهد الشعر الحر ومع ذلك لا ترفع منها صوت الغرور منه الألوان الأخرى في الشع .

- وبين ابناء العربية فلا يزال النقد عاثر اعرج ذلك لان الاغلبية الساحقة من النقاد ليس لديهم من أدوات النقد السليم كثير ولا قليل فأفأقهم ضيقة و انتقلت ..... منم احتراف الصحافة إلى احتراف النقد .

- فالشعر شعور ومرد الشعور الى العقلين الواعي و اللاواعي وكثيرا ما يتلاقيان عندما يتلاقيان كثيرا ما يفرد الشعر بأنفس رائعة كقصيدة في ..... وكمرثية المعري .

- و الشعر الذي يمليه العقل الواعي وحدة ليس شعرا وإذا دار حول .... و قواعد كذلك الذي يمليه العقل الباطن وحدة وقلمما يكون ذلك فهو شعر خالص يعتمد على الخيال و التهويل مثل قصدة ظلي ديوان الشق الباكي .

- أيها الزنجي قل لي كيف اصبحت ظلي .

- و الشعر الذي يزواج بين العقل الواعي و اللاواعي فهو أسمى الشعر من جمع إلى الخيال و التأمل كما أن الشعر جميل في أية لغة متى لم يكن معتمدا على الرنين الموسيقي فحسب<sup>1</sup> .

الفن .... و الشعر فرع منه فهو تعبر الاصيل الخلاف عن الحق و الجمال وقد كان النزاع حول الشعيرين المحافظين والمجددين أما الآن فهو حاليا بين المجددين وحدهم وقد دخل في روعهم بعض روع ..... من المهللين انهم كلما شطو وتهوروا كان أعظم تحليقا بشاعريتهم وان عجزوا بالاتيان بمثال واحد غير ما القوة و أكثر ما يصفقون له تلك الفقرات ..... حيث كلنا زادت عفونا عدت نهاية الاعجاز .

- ولا بد أن نمحو من الوجود تسعة أعشار الشعر العربي بل و النرجسي أيضا .

أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 33 34 .

- و صفوة القول : ان شعر النفاق و التسلية قد جنى على الأدب العربي كما جنى على الذوق نقدي حياته السطحية و الجهل و الأهواء عليها وهذه الحالة مرضية علاجها على ضوء الاداب العالمية برا بمواهبه وبتراثها المجيد .<sup>1</sup>

### مدرسة البارودي :

نعتت مدرسة حافظ ابراهيم هو تلميذ البارودي شاعر الثورة العربية الأول أو هو شعر الوطنيين المثقفين في عصره حين كان عبد الله نديم شاعر الشعب وجاء ابراهيم مكملا برسالة البارودي وأستاذه .....

- والروح الوطنية الصادقة النبيلة التي نبض بها شعره هي أهم من ..... فمدرسة البارودي الرائدة هي مدرسة البارودي الرائدة هي مدرسة وطنية وبحث أدبي

- وقد تأثر جميع الشعراء الوطنيين المحليين في أواخر القرن الماضي<sup>2</sup>

### الأدب العربي في المهجر :

- على سبيل المثال نأخذ عبد الحميد الانشائي من نابلس بكتابة ..... أم بقصص أخرى وسألنا أن نسعى في ترجمته وأنه لاحب لدينا من ترجمة أدبنا العربي القديم وهي تشمل ضروب الأدب و الفن والعلم

- ومثل هذا الشعور نجد في أمريكا بين مختلف جالياتها التي من بينهما -الية العربية و القسم الإسلامي منها خاصة ولكن الجالية العربية بحاجة للتموين لتقوم بواجب التنويه بالثقافة العربية وتحصل على تدريبها في المدارس و الجامعات وتصنع الجاليات الحية في المهجر طافة وان دعوها فهي ستقوم بخدمة الثقافة العربية الإسلامية فضلا عن ترجمة لآثار العربية وهذا هو العلامة محمود

ينظر: أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 35 .

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه ، ص 38 .

حب اله بواشنطن لم يقتصر في رسم موازنة معقولة لتحقيق هذا الواجب وحتى الآن لا يزال مشروع الجليل مهملًا بسبب التهاون وبسبب اهتمام الحكومة بالسياسة وحدها في حين أن الآخر مهتم بالثقافة ويبرزون شخصيتهم القومية كاملة لإيمانهم بأنها وحدة

.....

ونجد روسيا تنفق الملايير للتتويه في الخارج بثقافتها وأقلامها في الأدب و الفن بغرض اقناع العالم بأنها أمة عريقة في المعرفة و الحضارة

- وبعد فالأدب العربي في المهجر يغنيه ..... إلى النقل عنه ولكن بدون . هذه اليقضة التي تدعو إليها لا يمكن أن يتحقق هذا الأمل وسفراء الدول العربية هم المسؤولون عنها وعن تحقيق هذه الخطة

- واننا لنعد مشروع العلامة الأستاذ الدكتور حب الله بعيد النظر لأنه يدافع عن عرضنا بأكرم صورة في بلاد عظيمة النفوذ تؤمن بالعدل وتطبيقه

- فأدب المهجر في أمريكا متأثر إلى درجة محسوسة بالبنية الأمريكية ولا مفر من اهتمام المركز الإسلامي بتدريسه من تحقق نظامه التعليمي فهو مزيج بين الواقعية و الرومانسية و الرمزية و السريالية مفهوم أدب المهجر ، يطلق أدب المهجر على الأدب الذي أنشأه العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية و الجنوبية وكوبا ، جاليات عربية وروابط أدبية أخرجت صحفا ومجلات تهتم بشؤونهم وأدبهم من أبرز شعراء المهجر نجد جبران خليل جبران ميخائيل نعيمة إيليا أبو ماضي وأمين الياحي وأدب المهجر من حيث المضمون يتميز بالنزعة الإنسانية أي تفاعلهم مع الإنسان بغض النظر عن لونه وجنسه و النزعة الروحية أي التأمل في الحياة وفي أسرار النفس البشرية بالإضافة إلى الحنين إلى الوطن و الإتجاه إلى الطبيعة ومن حيث الشكل :



استخدام الألفاظ الموحية و التساهل في الاستخدام اللغوي ، الوحدة العضوية التحرر من الوزن و القافية ، الإهتمام بموسيقى اللفظ مما أدى إلى ظهور الشعر المنشور إستخدام الرمز<sup>1</sup>.

وللواقعية نصيب وافر من المهجر وإن كانت منبوذة في العالم العربي تحت تأثير الادب الفرنسي فإن لها محلا محترما في الأدب الأمريكي وعليه كان تدريس الأدب العربي في المجر وعليه عرض الفني المهجري من خير المهام التي يمكن أن تناط بالمركز الإسلامي وقد يدخل في مهمة نقله كثير من الآثار العربية بين قديمة ومعاصرة إلى الإنجليزية ونجد فيها مختارات من الأدب المهجري يمثل شعوبا شتى بين لبنانية وسورية وعراقية وهكذا تصبح مهمة المركز ا سلامي مهمة ثلاثية .

- الأدب المهجري أول ما نشأ متأثرا بحركتين حركة التجديد الجبارة بقيادة خليل جبران خليل مطران وحركة العيش الأدبي الأمريكي مع خير ما في أوروبا .

- فهو أدب إنساني له شخصية القوية وأنصاره موهوبون و الصحف المهجرية تطالعنا بأثارهم وبنه ذج منها أثار قيمة فقد أشرت سابقا إلى هذه النماذج فهي لا تستحق أن تدرس فحسب بل أن تترجم صفوفها أيضا ليعرف الأمريكيون أية مثالية رفيعة تجول في نفوس العرب كما تجول في أهليهم ومواطنهم الأصلية .

- ونذكر على سبيل المثال قصيدة يا سلم ترجمت إلى الإنجليزية جاء بها :

يا سلم أخيرا إنا نراك مزعزا	من أن نرى للحرب سوقا بيننا
يا جاعل النيران جنانا لنا	و مطهر الإنسان حتى أمنا
لا تلقنا بأسا وصبرا ربما	علمتنا وصقلتنا فخلقتنا <sup>2</sup>

ينظر : أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 39 ، وبعض المعلومات مأخوذة من كتاب السنة الثالثة متوسط للتعليم الأساسي الأدب العربي .  
عن ديوان إيزيس 1954 .

- وثمن العديد من القصائد لشعراء مختلفين حرية بأن تترجم كما هي حرية بأن تدرس في الغرب و الشرق على حد سواء

- وبصفة عامة إن أرادت الشعوب العربية أن تنور ثقافتها وأدبها في المهجر لا بد لها بأن تدفع هؤلاء الأدباء لغرض التنوع في الثقافة العربية .<sup>1</sup>

### خليل مطران :

هو ذلك المعلم الأول الذي ولدت الرومانسية و الرمزية الحديثة في العربية على يديه قبل مطلع القرن العشرين وقد أسدى للشعر العربي الجديد نظما ونثرا وشرف بها مصر ووطنه المختار و التاريخ الأدبي لن ينسى ذلك حيث تألق في الربع الأخير من القرن الماضي تألقا لم يعهد في شاب مثله من قبل ومثل هذا التألق لم تقترب منه ألمعية المعري ولا أبي تمام وغيرهم من قبل وهو أحد العباقرة الذين تشهد حياتهم بفضل المرأة فإن هذا الشاعر اللبناني الفلسطيني الأصيل شهد النور في يوليو سنا 1872 م بمدينة بعلبك وزادها نورا بإحدى قصائده الرائعة تشرب - ب الحرية منذ صغره .

- اطلع مطران على الشعر العربي خير ما ظهر فيه حينئذ التجديد الكلاسيكي .

اليها روحه الانسانية وهكذا مع الأدب الجديد من ألوان الرحيق الشهوي ما أثر في جميع رواد الشعر الحديث على اختلافهم .

- و الناقد الأدبي المستقل المطلع على المجلة لمصرية وعلى كتابه مرآة الأيام وعلى شعره النظم و الثور لا يمكنه إلا الإقرار بفضل هذا المعلم الملهم ، خلق أفقا جديدة من التأمل و الاحاسيس و التصوف حتى استحق أن يدعى شاعر العربية الابتدائي الأول .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 41 42 .

- الشعر العربي لم يكن فقير في المذهب الواقعي ولا في الحكم التجريبية فلم .... مطران ولا أحد بعده في هذا الباب اللهم إلا في أسلوب التناول الفني المطلق وجاء مطران بما هو أعظم بمذهب الحرية الفنية الصحيحة التي تخترع شخصية الفنان واستقلال الفن عن الصناعة و البهارج<sup>1</sup> .

دعم وحدة القصيدة وشخصية النان كما نفتح له باب الحياة على مصراعيه و أبرز له في هذا الوجود وحبب إى هذا الفنان الموضوعات الإنسانية بدل الإقتصار على العواطف الذاتية فحسب واقتنع شعراء مدرسة بأن على كل منهم رسالة مثالية لا بد له من أدائها وأن يجمع بين كل القيم التي توصل للزعامة الروحية لعظيمة و التي تزوج بين الفنان وأحلامه وحكمة الفيلسوف الرافضي بهذه التعاليم .

- مطران أنجب إنجازا ممتازا شرف العربية كما أغنى الأدب الإنساني الصادق كما أن عاطفة الحب التي ألهمت فؤاد مطران في حياته ثم ألقته في الحزن بقية حياته هي بمثابة الزاوية في بنيان شجرة الوجداني ونماذج الخيال الشعري المدهش في قصائده لأعظم من أن تحصر ومن أقدم قصيدة فنجان قهوة .

مطران : الأدب اللغوي هو الذي خلق العديد من الصيغ و التركيب السياسية الحرة التي صدمت التقاليد الأولى ومطران هو مترجم شكسبير ونصير الفن و مدير الأوبرا بالقاهرة هو أفضل مثل يقترب إلى جانب المعري و أبي تمام في بالأدباء .

- بالإضافة لانه الإقتصادي المجرّب الواعي هو ذلك المعلم الفاضل الحكيم الذي خدم مصر في النقابة الزراعية العامة .

وتعد هذه لمحات قليلة من شخصية هذا الشاعر الشامخ المتعدد الجوانب ومثله لا يعيش في شعره فحسب بل بل في أشعار الكثيرين من تلاميذه في النهضة الشعرية المطردة .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 13 44 .

ولاي وتنا أن نذكر في ختام هذا الحديث المجل أن مطران ..... .

الأدباء بإحياء ذكره السنوية من محطات الإذاعة العربية فالإذاعة اللاسلكية ومن محطاتها يجدر أن  
يجلج صوت الأحرار مطران الرائد في العهد البائد

شردوا أخبارها بحرا وبرا واقتلو أحرارا حرا وفخرا

أما الصالح يبقى صالحا أخراك الدهر وبقي الشر شرا<sup>1</sup>

أحمد شوقي :

يعرض عليا أحمد شوقي قرائته للشاعر المهجري سعيد جبرينة من الشعر الابتدائي قوله :

وادعي العشاق يامفدي مثلهم متعت بالأمس البعيد

كذبوا أمسي فضاع مني موجة حمقي على صخر عنيد !

وقوله وقد جاء التفنن

قالت وحبك قلت خلفي في الصحي وفي الرواح

يبكي فأخر ، في البكاء ، في الصباح

فأعله بعضى المنى وأنام وهو هناك صاحبي !

في هذا البيت إشارة إلى حكاية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب و الأعرابية تي كانت  
أطفالها الجائعين بطهي الحصى هذا الشعر مستوحى من تلك النزعة التي كانت سائدة في الشرق  
العربي نزعة عن الشعراء غير المشهورين ولولا مكافحة جمعية أبولو الشعرية هذا الإحتكار وتنويهها  
في مجلتها بمنوع الاثار الجديدة للشعراء الشباب لبقى حتى مثل بي القاسم الشاذي .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 45 46 .

- بزغ نجم شوقي في زمن من تألق فيه مطران واسماعيل صبري وحافظ ابراهيم بصفة خاصة حيث كانت رسالة مطران مستمد من الإنسانية أولاً ومن القومية ثانياً إلى جانب شعره الوجداني وشعر الطبيعة المنوع أما رسالة شوقي كانت أساساً التغني بمجد مصر ثم بتاريخ الإسلام و العرب شغفه في كل ذلك ثقافة التاريخية وقوية من ولي الأمر في مصر وأحمد شوقي كان صادقاً في المضمار الجديد بالتمجيد و التخليد و لرسائله ذات قيمة كبيرة لا يعاديه أي إنسان

ولقد جمع ديوان المتنبي<sup>1</sup> لا شعره وفيه مرآة مدهشة بين عادية ومكبرة ومصغرة للبشرية حيث أكمل ديوان المتنبي واصلاحها وشرحها هي التي أخرجها عبد الرحمان البرقوقي في القاهرة سنة 1930 !

وفيها تدليل بأبيات مقطوعات لأبي الطيب لا تذكر في ديوانه المؤلف

ويقول في مقتله ..... على لسان إبنته السافرة التي تسائل كسرى متعجبا عن سبب سفورها

انظر وقد قتل ا- كيم فهل ترى      الا رسوما حوله وطلالا؟

كل قوم خالقو (.....)      قيصر قبل أم قبل كسرى

- مطران لا ابتداعه جميع الضروب الشعرية وليس أهونها القصص ولأبحاثه لا بما تركه لغيره لاعن عجز بل عن سماحة كالشر التمثيلي و الأهم جميع الضروب الشعرية وليس أهونها القصص ولأبحاثه لا بما تركه لغيره لاعن عجز بل عن سماحة كالشر التمثيلي و الأهم لمطران و النعت اللازم فان شاعر الحرية الفنان الملهم أول الشعراء الأحرار في العالم العربي جمعه بأسمى التقدير<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر، ص 49 - 51 .

<sup>2</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص 47

تعريف أحمد شوقي : يطلق عليه أمير الشعراء ولد بالقاهرة 1886 بعد اتمام دراسته في مصر التحق بفرنسا لدراسة الحقوق وهناك تأثر بالمسرح الفرنسي الكلاسيكي فكتب مسرحيات شعرية وكان له السبق فيها تزعم جماعة أبولو المتأثرة بالمنهج الرومانسي وظل يبعث إلى أن وفاه الأجل عام 1932 من آثاره ديوان شعر من أربعة أجزاء بعنوان الشوقيات المسرحيات : مجنون ليلي .....

أسلوبه استعمل اللغة الراقية سهولة اجراء الحور الشعري التنوع في الأوزان الشعرية اختيار من عليا القوم عدم الاقران في العاملة اختيار شخصيات من عليا لقوم .

وليس كذلك شعر شوقي قضى شعر شبابه المهلهل و التقليدي الكثير الذي أسقط من الطبقة المتأخرة ومنه فيعد شعر المناسبات العابرة الذي لا قيمة له خالدة بمحتوياته لا فنيا ولا إنسانيا وهكذا تكون المقارنة ما بين شوقي و المتنبى لشوقي الطاقة الفنية العظيمة وموسم قاه أعذب في حصيلتها من موسيقى المتنبى وطاقة المتنبى الفنية أعظم وأصالته أجلا وليس هو الشاعر المنافق الكذاب كما وصفه الأستاذ عباس حسن لأن المتنبى لم يقصد كافور الا وهو المطلوب الملح عليه لا الطالب المستجدي وقد صور له كافور بصورة العصامي العبقرى الذي يقدر اواهب قدرها فلما اكتشف خبيثة أعرض عنه بل سخر منه بأمداح ثابت فيها الرمزية و المبالغة عن كل مكشوف .

- وعرفت عنه نفسه العميقة ولم يقل لاحد أنه استغل صلة سيف الدولة ولا بغير سمسة تجد به ولم يقتني مالا ولا عقارا من طريق خسيس كهذا كما صنع غيره كان المتنبى ، خصية واحدة بارزة تجلب في شعرية وأما أحمد شوقي كعباس محمود العقد وإيليا أبو ماضي شعراء لهم حيلة واحدة أحمد شوقي بصفة خاصة لا يدل شعره على شخصيته إطلاقا كانت عكسها كما يشهد بذلك جميع من عاصره من المؤرخين النزيهين .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 47 .

وأحمد شوقي لا يرب أن في مجمل شاعريته وآثاره مرحلة قديمة في الشعر العربي الحديث ولكنه شيء آخر غير ما ذهب إليه خواطر الأستاذ عباس حسن وديوان أحمد شوقي وآثاره الأخرى ثروة للعربية خلاف لما يرى العباس وشوقي في كثير من آثاره جارٍ عصره وخصوصاً ثقافة العربي .

أحمد شوقي هو من أولئك الشعراء اللذين قلما عانوا شعرهم فلما استمتعوا بنظمه وروح الموسيقى تغلب فيروح الشاعر وأحياناً وقد سبق في نظم المناسبات التقليدية<sup>1</sup>

ومن الخير للأدب و الأدباء أن تحضر العناية في الناحية الفنية وحدها من شعره دون محاولة مثل تلك الموازنة الخاطئة التي لجأ إليها الأستاذ عباس عن جهل بالريخ المعاصر .

أحمد شوقي أثبت بألمعية كفاية العربية لاستيعاب المعاني العصرية في أسلوب كلاسيكي ساحر يسرح فيه الخيال كما تدلل الموسيقى و المعاني و تتألف الصور فنية للقارئ وخير تحية وتقدير لذكراه حصر العناية في هذه النفائس الاقتصار على الموازنات الفنية فحسب ولا حصد الف شكر في اثره الفني للأدب العربي .

محمد حافظ ابراهيم :

يقول :

إلى هنا أيتها المدينة	الحرّة الفاجرة المجنونة
تملاً عيني الروى ....	و الأدمع الواهية السخية
إني هنا أغربل السكينة	وأزرع الخواطر الحزينة <sup>3</sup>

<sup>1</sup> مجلة أهداف المصرية سن 1951 بيت المتنبي كافور ص 53 أين اسم كاتب المقال . أين التهميش الثاني في النصر مقالات مصر

الشاعرة في جريدة المصرية لعبد الله عقيقي الذكرى الالفية لوفاء المتنبي

<sup>2</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 54 .

<sup>3</sup> جريدة المقطم مقال بعنوان نهاية شاعر للأديب سيف قددير زمر

- لم يقل هذا الشعر وإن كان هو القائل منذ نصف قرن

سعيت إلى أن كان أستغل الدعاء وعدت وما .....

سلام على الدنيا علام مودع وأزرع في الظلام الغير أنسا ومغنا

قال هذا الشعر في منتصف القرن العشرية شاعر آخر موهوب اضطرتة الحياة إلى ترك القاهرة و الإلتحاق إلى سفح المقطم يلتحف السماء ويبيت لياليه على لطوى وكان ..... ينشد

إن أشفي الأحياء و الأموات ..... أدمي بعيش .....

يتمنى الخلوة بعد الممات وهو حي معذب في الحياة

ويقول .....

ربما الدنيا وديني لقتلي فرأوني أبارك القاتلينا

جميع هذا الشعر هو روح حافظ إبراهيم وكان من الجائر أن يقول كما أن من ..... أن تكون نهايته نهاية تلك الشاعر البائس<sup>1</sup>

كان والد حافظ من المهندسين المشرفين على بناء قناطر أسيوط توفي فقيرا ثم انتقلت به والدته إلى مسقط رأسه في أسيوط وكفله خاله وعلمه ثم<sup>2</sup> انتقل خاله إلى طنطا فانتقل حافظ معه وساعده في أعمال الحمامة وكان يترافع في قضايا المحاكم الجزائية القريبة من طنطا ويكسبها ويحدثنا رفيق صباه وصديقه الحميم الشيخ عبد الوهاب النجار أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الأزهرية ، فينوه بأدب حافظ وسرعة خاطر وحضوره التام وضرب مثلا لذلك ما حصل لحافظ في عهده الأول : عندما خلط خاله القول له مرة في شأن من الأمور فكتب إليه :

<sup>1</sup> مجلة أبولو المجلد الأول ص 1334 من مقال الأستاذ عبد الوهاب النجار بعنوان صفحة مجهول من حياة حافظ ينظر الصفح 56

<sup>2</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 57 .



ثَقُلْتُ عَلَيْهِ .....  
 وَأَنَا أَرَاهَا وَاهِيَةً  
 فَافْرَحَ فَيَا زَاهِبٌ  
 مَتَوَجِّهٌ فِي دَاهِيَةٍ<sup>1</sup>

ورغم ذلك لم ينسا خاله وبعدها سجن نظم قصيدة للخديوي مُحمَّد شا توفيق يستعطفه بما على حاله وذكر الأستاذ النجار من آيات ذكاء حافظ أنه كان يسمع الفقيه في بيت خاله يقرأ سورة الكهف أو غيرها من آيات الله فيحفظ مايقول ، وكان إذا وقف على بيت نادر أو شعر بارع يبادر إلى الأستاذ النجار قبل أن يسمعه إنسان آخر وكانت له أمنية أن يدخل المدرسة الحربية وبالفعل دخلها<sup>2</sup> .

ولشعر حافظ الوجداني يمثل إنسانية ..... بالمقاصد ..... كماي مثل ..... مرحة ..... وأظن مايمثله حافظ هو مصر التي أحبها ودلها ودافع عنها حيث يعتبر هو مصر الغاية الحاضرة لا مصر القديمة التي احتفى بها شوقي فخافظ هو ..... الشاعرة فهو الشاعر الشعبي وهو الشعب ..... وأغنية ، لم تكن لحافظ ثقافة شوقي التاريخية ولم تكن له آفاق شوقي ولكن طابع حافظ الشعري كان أملا جذابا وعلى الأخص في شعره المرتجل الذي كان يرسل فيه نفسه سجيتها ويتفنن وللأسف ضاع معظم هذا الشعر لأنه لم يكن يدونه .

الفرق بين أحمد شوقي و مُحمَّد حافظ ، هو الفارق بين طبيعتين وثقافتين و قريحتين وغير صحيح أن حافظ كان يحتمل من بناء القصيدة إره قا شديدا فقد كان رتجال للشعر أطوع من ارتجال شوقي وإعتلت صحة حافظ في أواخر عمره فصمت لا عن عي بل عن اعتلال فحسب وقد كان حافظ يعيش الحرية إلى أبعد حد ويحتقر متاع الدنيا وكان مسهما بشعره في ثورات فكرية نهضت بالوطنية المصرية جيلا بعد جيل كما كان شاعر مصري نه بعظمة أمريكا الحرية بالاقْتباس منها وعندما وجه هذا الشعر كأنه كان يخاطب أبناء مصر هذا الشعر البسيط ، الصياغة

<sup>1</sup> المصدر ذات 427 .

<sup>2</sup> حافظ إبراهيم الشاعر السياسي بقلم روفائيل مسبحة ملحق صفح 28 .

العميقة المغزى إلى الرئيس الأسبق تيودور روزفلت على إثر خطبة السياسية في القاهرة في أوائل هذا القرن :

يا خطيب الدنيا الجديدة شيق      سمع مصر يقولك المأثور  
وأخبر الناس كيف سدمت على النا      س وجئتم بمعجزات الدهور  
وملكتم أكنة الريح و السما      ء ودستم على رقاب العصور

- إن شاعرية حافظ النائرة الناقاة لم تعرف المحاكات التي لجأ إليها شوقي ، في تقليد المتنبي ولجأ إليها عبد المطلب في تقليد شعراء البدو ولجأ إليها الجارم في محاكات الشعراء العباسيين وإنتاجات قيس عاطفته وخاطره وإيمانه لحافظ<sup>1</sup> طاقة الشعرية في تمازج أسفرت كلها أصفرت طاقة شوقي في نماذج أيضا فإن مع ذلك محتظة بروح قوية لأنها مستمدة من روح الشعب ومن روح التقدم الذي هو دين الوجود ولأنه عاش في جميع شعره لاقى في بعضه وفي أذاننا رنين من حكمة وأمثال .

إن الله أحيأ أمة لن يردها      إلى الموت قهار ولا متجبر

إن القوي بكل أرض يتقى

إن المناصب في ء ل وتولية      غير الواهب في ذكر وتخليد

عاش حافظ عيشة الفقير المحسن أما ثروته الأدبية وآثارها فلم تقدر بعد التقدير الكافي وكان أحق الناس بالكتابة الصافية عنه صديقه الأستاذ عبد الوهاب النجار أو صديقه خليل مطران ولكن المنية عاجلته فلم يبقى إلا أن نرتقب تحيق ذلك على أيدي الجامعيين<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> زكي أبو شادي ، قضايا ، الشعر المعاصر ، مؤسسة هنداوي ، للتعليم و الثقافة ، د ط ص 59 .

<sup>2</sup> ملحق الصفح 61 .

## عبد الرحمان شكري :

مات الليل ومات الفجر      ونجومو عني غابوا  
ومن دون الليل كيف يبدو البدر      يطل وشلح ثيابوا  
مات وورثني همومي      صرت هموم وفوقي هموم

كان عبد الرحمان شكري معجب بالشعر اللبناني العامي ليوسف أسعد غانم قصيدة مات الليل كما هو موجود في القصيدة أعلا .

- ملح صاحب شكري على منضدته ديوان الخليل و ديوان عبد الرحمان شكري فهز رأسه إلتفافا عجا ما الذي جمع اللبناني بالمرى والعامي بالفصيح .

رد عليه شكري يجمع بينهم الأدب و الفن و الإنسانية ألا ترى روعة الفن في شعر هؤلاء الثلاثة ؟ فمطران بعد أن تشرب كلا من الأدب العربي و الأوروبي .....إبتكاره حول التناول الفني للطبيعة البشرية في صورها المتعددة ومن بينها نفسه في حالاتها المختلفة مراعيًا وحدة القصيدة مرققا شعره الأصيل بالرومانطيقية الفنسية وتفرعت على يده مدارس شعرية متحررة متنوعة منها مدرس .

" شكري" التي انتسب إليها المازني و العقاد

لا تعرف لشاعرنا الرائد ما يكن أن ينعت بالشعر التقليدي إلا ما نظمه غناء فروحه المتحررة ، روزه في ديوانه ومن ذلك الشعر الغزلي قصيدته التي يقول فيها :

جعلت فيك على العلات أمالي      لما انتزعت حديث البأس من بالي

وأخرى مطلعها :

شكوت إليه قلتي فتحكما      وأرسلت دمعي شافعا .....

فشكري في ديوانه الأول الصادر سنة 1909 طلع ..... بتدائي شائقة حيث ..... الشعر المرسل ماعدا عبد القادر اليازبي لا تفوق أحدا من تلاميذة شكري احتفظ بالوجدانية وقلده الآخرون<sup>1</sup> .

إحتفظ شكري برقته الوجدانية العذبة حيث قلده الآخرون في تفكيره و في الجامد في أساليبه حتى بلغ بعضهم في تحجر الشعر على يديه وشاء .. ..... في موضوعات ..... شيء من الخيال أو ..... أو المعني

تميزت مدرسة شكري الذي قال فيها الحافظ إبراهيم :

وترقصنا بإحكام القواني !	أفي العشرين تعجز كل طوف
وركبت الشهادة باعترافي !	شهدت بأن شعرك لا يجارى
فمن هذا يكابر بالخلاف !	لقد بايعت بل الناس شكري

شعر شكري لاينحدر إنحدار السيل في شدة ..... ولكنه ينبسط إنبساطا في البحر

يتميز شعر شكري منذ أن إندرثت مدرسته في جو من التعاسة فشكري الرائد المحلق في الشعر المرسل وعنى شكري بالجانب الفكري التأملي وبتجديد ماخلق أمثال المعري ، ابن الرومي وقد شجعه وأهمه مطران الرومانطيقية قبل عهده وشطري عب من الأدب الإنجليزي بدل أن يعب من الأدب الفرنسي قال فيه الشاعر مختار الوكيل في كتاب الحديث في مصر ص 47 .

أما شاعريته فتحتضن الحياة جميعها وتصور الوجود بأسره لأنه شاعر عبقري لا يقف دون التعبير عم شعوره حيال الكون كله<sup>2</sup> .

أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 64 .

كتاب الحديث في مصر لمختار الوكيل، ص 47 .

- شكري سابق لزمه وزعيم مدرسة ماتت لما ابتعدت عن ملته ووحيه المباشر وبنى مفاخر لن تموت للشعر العربي الحديث .

أحمد محرم :

هو في نفسه المدرسة وإن كان في طليعة الأعلام الذين اقتنوا معا في زمن الكلاسيكيين ولقبه خليل مطران شاعر العربية الفحل و أديبها الكبير وأحمد محرم يجري في دمه الدم المصري و التركي معا ولد بالقاهرة نشأ من البداية نشأة عربية أزهرية برز في الشعر منذ صباه حتى ل شهادة الإمتياز بين شعراء النيل ونال عدة جوائز في مسابقات شعرية وثرية<sup>1</sup>

ولا يستطيع من يتناول أحمد محرم الشاعر أن ينسى أحمد محرم السياسي ومحرم كان مستقلا عن الأحزاب السياسية إلا أنه في الواقع ضالعا عمليا ونزى في شعره بل في جميع آثاره الأدبية وصار الحديث عنه بمنزلة حديث أيضا عن شاعر الحزب الوطني الآخرين " أحمد نسيم " أحمد كاشف اللذين يعتبران ..... في ألمعيته كما يعتبر العقاد و المازني مشتقين من ألمعية " عبد الرحمان شكري " <sup>2</sup>

- أحمد محرم في شعره نسيج وحده وهو أقرب الشعراء المعاصرين ..... من شعراء العرب أن الشعر مسألة فصاحة عنده ومهما يكن الجرس الموسيقي رائعا في شعر محرم ومهما تكن فصاحة ناصعة وديباجته مشرقة فليس شيء من هذا بالذي يكفي وحده ليخلق له منزلة فنية يقول في أبياته القديمة في الأمس و اليوم و الغد

وددت لو أن الله آخر مدتي إلى أن يبید الدهر و الحدثن  
أبان كتاب الأمس و اليوم مابه وعند غد مما جهلت بيان

<sup>1</sup> ديوان من السماء، ص 58 .

<sup>2</sup> مشاهير شعراء العصر لأحمد عبيد الجزء الأول، ص 115 .

فِيَا مَلْعَبَ الدُّنْيَا أُخْلِي مَكَانَنَا وَمَا أَنْ مِنْ دَوْرٍ الحِتَامِ أَوَانُ

من خلال هذه الأبيات نتبين تأملات شاعر .... فلسفي النظرات متمكن من لغته وموسيقاها الكلاسيكية أي تمكن وحيث قال في القصيدة داعي .....

ثَوِيَتْ مِنَ الدُّنْيَا بَبِيْدَاءِ قَفْرَةٍ أَقَامَ الصَّدَى فِيهَا مَعِيَ وَثَوَى المَحَلْ  
أَعْذَكَ مِنْ قَوْمٍ إِذْ مَا دَعَوْتَهُمْ إِلَى الخَيْرِ قَالُوا شَاعِرٌ مَسَهُ الخَبَلُ

نجد في ديوان المطبوع بجزئيه صدر ثاني في سنة 1920 نفائس كثيرة وقيما لم يجمع من شعره نفائس أكثر كما نجد له الباهر من الشعر إلا يبقى في الإلياذة الإسلامية ومن النثر الفني في دراسات الأدبية ومن شعره القديم المأثور في الـ خط على الحاكمين بأمرهم : يقول

إن الذي هز الممالك بأسه أهدمت تهز فؤاده الأشجان

ثارت عليه شعره وهمومه فتألب الطوفان و البركان

عبدوه فوق سريره من هيبة حتى هوى فإذا به إنسان

ومن شعره الإنساني الحر الناصر للسلام حائيته المشهورة

تي يقول فيها :

رئيت المذابح للدماء شارقة ملء البطاح وما رنى الذباح

ينهل حبيها فيتي .....  
مرحا ويزخر سيلها فتراح<sup>2</sup>

ويقول عن الحروب وويلاتها :

<sup>1</sup> ديوان محرم ، 2 ، ص 139 .

<sup>2</sup> الجزء الثاني من ديوانه ص 184 .

الحرب هادمة الشعوب وإثما للشعر بين العالمين لقاح  
تخبوا وتقذح الحقود ره تما كانار هاج كسبتها القداح

شاعرنا المعلم الحكيم المرابي لأنه المدافع عن بيته الإسلام و الذائد في الوقت ذاته عن القومية المصرية و المتفوق في فنون البلاغة ..... أمثال الرافي وعبد المطلب و ..... بل تأثروا به كما تأثر به جيل لاحق مثل أحمد رامي وغيرهم هو عينه الشاعر المستقل الرومانطقي المفصح عن شخصيته النبيلة في جميع شعره وقد نوه الشاعر الجهير حسن كامل الصيرفي بعبقرية شاعرنا فقال :  
إني لأقرأ البيت من شعر : رم فأحس كأن صدى أنغام عذبة تكوف على خاطري في حلم جميل  
وعن الطابع الموسيقي الذي يتسائل عنه في قصيدة وجودي فيقول :

أمن أدبي تبيت الطير تبكي ؟  
فيا أجدي أشدوا أمد رنين<sup>1</sup>

تتجلى الديباجة العالية التي يقدرها في فيه أداؤنا ولن أكون إلا محقا حين أقول أنه كان يمتاز على المرحوم حافظ إبراهيم في الرنين العذب الذي صحب شعره الناضج ولازمه إلا أن مرض الشرق الذي يكلمه الفنان الموهوب و الإلتفاف الدائم إلى الموت أو صوتين دون أن يلتفت إلى بقية الأوتار الجميلة التي تولت أنشودته الخلوة و التقدير الكافي أحمد محرم ولولا هذا القن ماسمعنا محرم يشكر حين يحس

الحيرة في وجوه يقول :

ظمئت وفي الأدب المسقى  
وضعت وفي يدي المنز الثمين

<sup>1</sup> تصدير فقد ديوان الشعلة ص 05 .

ظلمت أبي ونفسي إن مثلي      لقال في النوايح لا يهون

وأماننا مشهد لم تضعف ريشة محرم في رسمه ولم نقسها لون حين صور الحائر قال:

وجودي ما عرفتك غير معنى      تغلغل في الخفاء فما بين

غريق في الظلام ولا مناص      ولا جسر يلاذ به أمين

وكذلك يظل في عالم الإعجاب حين أقرأ له من قصيدته

بين عيني وما حولهما      صحف منثورة للقارئ

يعطف الـ طر على السطر كما      يعطف الباكي على الباكي الحزين

- وكل هذا كتبه شاعر وجداني رمزي كبير عن الأستاذ محرم في سنة 1938

حيث تميز ذلك الشعر بالموائمة العجيبة ما بين الأسلوب المدرسي العالمي و المعاني الوجدانية و

الصور الرومانطيقية في حين أن شاعرنا في ثقافة عربية قى<sup>1</sup>

نقرأ في قصيدة قوة وضعف يقول :

قوتي ضعف وضعفي قوة      فأخشعي يا نفس أو طيري هباء

يسقط الصقر وبمضي صعدا      يساقط التراب فيحتل السماء

وفي قصيدته تحية أبولو التي يقول فيها

سكبو الشعر على السنة      ذاب معنى الحس فيها فإنسكبت<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مجلة أبولو . ص 17 .

<sup>2</sup> مجلة أبولو . ص 17 .



إن أحمد محرم بنقلته ونشره عاطفة وتصويرا ونقدا لثروة غالية للأدب العربي الحديث جديرة بأن تدرس من جميع جوانبها وبأن ينافسها ..... أجل في أقطار الضاد جميعها

### أبو القاسم الشابي :

له روائع كثيرة حيث ظفرت جمعية أبولو ومجلتها التي عنيت قبل سواها بإبراز فنه فجميع فنه يتسم بالخيال الفني الأنيق بكامل عناصره فأخذ قصيدة صلوات في هيكل الحب التي يقول في مطلعها : عذبة أنت كالطفولة كالأحلام كالحن كالصباح الجديد

كالسماء الضحوك كالليلة القمرء كالورود كإبتسام الوليد<sup>1</sup>

فهذا إن دل فإنما يدل على الإندماج في الطبيعة و الإرتفاع با-سيات إلى المعنويات القريبة و البعيدة ونجد في قصيدته الفلسفية الواقعية السعادة التي يقول فيها

ترجو السعادة يا قلبي ولو وجدت في الكون لم يشغل حزن ولا ألم

ولا استحالت حياة الناس أجمعها وزلزلت هاته الأكوان و النظم<sup>2</sup>

أو قصيدة الحبة الضائعة التي يذكر فيها عهد الطفولة ويعرضه عرضا فنيا بديعا بصورة الفتنة المتنوعة ثم يختتمها بهذه .....

قد كنت في زمن الطفولة و السذاجة و الطهور

أحيا كما تحيا الإبل و الجداول والزهور

لا تحفل الدنيا تدور بأهلها أو لا تدور<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مجلة أبولو المجلد الأول أبريل سن 933 . ص 848 .

<sup>2</sup> مجلة أبولو المجلد الأول أبريل سن 933 . ص 868 .

<sup>3</sup> مجلة أبولو المجلد الأول مايو سن 933 | ص 1022 .

وأبو القاسم الشابي معظم قصائده فيها التنوع في الموضوعات فمثلا قصيدة الأبد الصغير مفعمة بالتأملات الفلسفية وبها يخاطب دنيا قلبه وقصيدته المستسلم التي يسخط فيها على دنيا الناس كذلك قصيدته الفلسفية المستشكلة الحائرة في كل وادي الموت التي يتشوق في ختامها إلى تجربة العدم يقول فيها :

ثم ماذا ؟ هذا أنا صرت في الدنيا بعيدا عن لهوها وغناها

في ظلام الفناء أدفن أيامي ولا أستطيع حتى بكائها

كما تنوعت الأغراض الشعرية في معظم قصائده بين ما هو وجداني مثل قصيدة الحاج الجديد التي تغنت مواكب عديدة إلى جانب قصيدة الواعية المريرة الناس ونجد قصيدته هي أغاني الرعاة التي جاءت من وحي استشفائه وكل بيت أباتها صورة شعرية متألفة بجبال الطبيعة التي كانت تحتضنه وترعاه في كل صورة شعرية متألفة بجبال الطبيعة .

- ولأبو القاسم الشابي العديد من القصائد التي لا تعد ولا تحصى ونحن أخذنا القليل منها ولم نزل قصائده الموجهة إلى الشعب ترانيم سماوية خالدة وإن سكن جثمانه القبر .

إنهال عبقرية فذة توحى بتأملات لا حصر لها فتتولد من هذه التولدات أطياف وألوان جميلة لا يغني أحدها فكلما درسنا شعر الشابي ودونا خواطرننا فيه ساقنا التأمل إلى الجديد من الخواطر إن شعر الشابي هو شعر العبقرية و التفوق فلهي قدسية نورانية يصعب تعريفها وسواء لدينا فجرها أو شروقها لأنها على اختلاف منازلها تتألق بالجبال وتنم عن رسالة سامية لولم يقلها شعرا لتألفت في وجه نورا كما تألق النور في وجه عيسى بن مريم هذا الصبي الصير الذي لم يبلغ العشرين يحس في باكورة عمره إحساس النبي فيقول :

شعري ثقافة فليس إن جاش فيه شعوري

لولا ما انجاب عني غيم الحياة الخطير

و القاسم الشابي هو أحد أولئك الأفياذ العلمي الروح لم يبهروا النقد الموضوعي فحسب من ناحية الطاقة الفنية القوية القيمة ، بو القاسم شاعر وطني ثائر رائد في تونس الجميلة وزئير العاصمة منذ صباه هو ذاته الشاعر الإنساني و الزنبقة الذابلة و الدموع و الشاعر المتفلسف في نظرة الحياة وهو كذلك الشاعر المتصوف و العاشق المتمثل في شكوى اليتيم وكل هذا التراث الثمين من شعر فني لم يبلغ العشرين ورغم سنه فالشابي كان في نفس أطول ونضوج أبلغ وتصور أمثل مثل قصيدة مناجاة :

أنت يا شعر فلذة من فؤادي      تتغنى وقطعة من وجودي

فيك خافي جوانحي من حنين      أبدي إلى صميم الوجود

فيك خافي خواطري من بلاء      فيك ما في عواطفي من نشيد

إلى بقية الأبيات التي بلغت 36 بيتا حيث تتلاحق فيها الصور فنيا ومات و الأدب وأحوج ما يكون لألمعية وصاح و الداء ينشب أضفاره يقول :

سأعيش رغم الداء و الأعداء      كالنسر فوق القمة السماء

أرنبو إلى الشمس المضيئة هازنا      بالسحب و الأمطار و الأنواء

لا ألمح الظل اليميب ولا أرى      باقي قرار ..... السوداء

إلى بقية الأبيات من القصيدة العجيبة فشعره كله عجب يتجلى فيه حب الإستغراب في المعاني و التحليق بالأخيلة وكل ذلك عن طبيعة سمحة مصقولة رضعت من افويق اللغة و البيان العربي وكل لاقصيدة من قصائده طالت أم كبرت صورة مكبرة أم مصغرة لهته المرايا الفنية فهو المؤمن بالحياة إيمانه بالخيال و الحرية و الساخط على طغاة العالم إلى بقية الصفات الموجودة فيه .

كانت حياته سلسلة متلاحقة من النكبات و المآسي في حبه وفي أسرته كان حساسا إزاء نكبات إنسانية عامة و العديد من القصائد أتحننا بها في فترة حياته لم تتجاوز ست سنوات هي تعبير عن ذوقه وخيرته المتميزة في فترة التراث العربي المعاصر وكان أدب الشابي أصيلا ويتميز بالتعبير قد يكون عيشا على الفكرة فيهوى بها .

الشابي لم يعيش سوى ست سنوات قيل بعدها أنه مات وأما هو قال سلفا :

سأعيش رغم الداء و الأعداء      كأنسر فوق القمة السماء<sup>1</sup>

الشابي أبي أن يتحمل طاقته الشعرية الخارقة سوى الحقائق الأزلية الخالدة رسالته وخلد فنه في رسالة فهو وحدة شاملة فأبى على الناقد التحليل وتعب النشوة و الإلهام لصائدي النغم و الخيال :

أيها الشعب ليتني كنت حطا      بأ لأقضي الحياة وحدي بيأس

ليتني كنت كالسيول إذا ما      لت تهد القبور ربما برميم

فهو القاسي على شعبه لكنها قسوة حب وكان يأسه واستسلامه ليس إلا عارضا زائلا .....  
جديدة :

ها أنا ذاهب إلى الغاب يا شعب      ي لأقضي الحياة و- دي بيأس

ها أنا ذاهب إلى الغاب علي      في هميم الغابات أدفن نفسي

الشابي خدم الأدب و العربية و الإنسانية بحياته وموته ودفع وحده الثمن غاليا فأدب الشابي الشاب صار المثل الأعلى الذي ضربه الشابي بشعره يحفز و المجالات الآن إلى الإهتمام بأشعار شعراء الش ب .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 34 83 .

أبو القاسم الشابي حياته وشعره كتاب ممتاز للأدب ممتاز من شاعر ممتاز ألفه أحد نوابغ الأدباء التونسيين السيد أبو القاسم مُجدُّ كرو ، بدأ يزكي لنا عن معرفته لأبناء الضاد جميعا فأتحفنا بنخب من شعره المنشور في كتابه كفاح وحب ثم نفع العربية بدراسة ممتعة لحياة أبو القاسم الشابي<sup>1</sup> هذه الدراسة تقع في كتاب يضم 138 صفحة من القطع المتوسطة إلى جانب غاية من الجمال في هذا الكتاب وما كان الأستاذ كرو ولاشاعرنا العبقري أبو القاسم الشابي فيه بحاجة إلى شيء من البهرج و التزييق ومع ذلك يسعدنا أن الطبع الأنيق و الشعر الأنيق و الرسم الأنيق في مثل هذه الوحدة وفي هذا الكتاب قيمة كرو إلى مقدمة بليغة يتحدث فيها عن الحياة في تونس الثقافية القديمة ثم عن النهضة وعن حياة الشاعر وبيئته وعن تأره بالأدب المهجري وعن طاقته التصويرية ثم عن زواجه وحبه وعن مؤلفاته ثم يأتيها بمختارات ..... من شعره فيقسمها إلى :

. ما يرجع إلى ما قبل العشرين

٢. ما يرجع إلى ما بعد العشرين من سن الشاعر حتى وفاته ثم يختتم كتابه بنماذج رائعة من نثر

الفقيد بمنزلة شعر منشور

في بداية كتاب الأستاذ " كرد " إهتم المؤلف بالتنبيه إلى أن صحة إسم شاعرنا هي الشابي لا الشابي نسبة لى الشابة إحدى ضواحي مدينة توزر كبرى بلاد الجريد بالجنوب التونسي وهذا غير مجهول في الشرق العربي الذي يميل عادة إلى تخفيف النطق بالأسماء وعليه نطق إسم ..... بالباء المخففة والباء الممدودة ..... في النطق وإن لم يجهلوا الوضع الأصلي لإسمه .<sup>2</sup>

تحليله الجدل أسهم في تكييف حياة الشاعر وأغلبها مزيج من الأحزان و الحرمان وبين الخطوط التي حاكها الأستاذ كرو في نهج سيرة الشابي بيئة الطبيعة الجميلة التي حفت الشاعر ودراسته الواسعة التي إنتهت بتخرجه في كلية الحقوق التونسية في سن 1930 وهو في 21 سنة وكتبه بوفاة والده فشل زواجه ومرضه الطويل المؤلم إلى أن توفي في الثامن من شهر سبتمبر سنة

<sup>1</sup> أبو القاسم الشابي حياته وشعره للسيد أبو القاسم مُجدُّ ، ص 86 ١7 .

<sup>2</sup> أبو القاسم الشابي حياته وشعره لأبو القاسم مُجدُّ كرو ، ص 88 ١9 .

1934 يقول في رسالتها لأدبية إلينا بتاريخ الخامس من مايو سنة 1953 جئنا إثر تسلمنا كتاب كتابه الممتع يسرني أن تتفضلوا بإبداء رأيكم خصوصا أن صداقة شخصية قديمة مع الفقيد الشابي ويعود لكم الفضل في تعريف القراء بأدبه منذ عشرين سنة مضت ومع ذلك ، فإن أدب الشابي لا يزال بحاجة كبيرة إلى البحث و الكتابة و الدرس و إنني أرحب سلفا بكل ملاحظاتكم وإقتراحاتكم وتو جيهاتكم ويسرني كل السرور أن ألقى منكم كل

إهتمام وعناية ومعونة !

إن العمل المجد الذي قام به الأستاذ كرو هو في حد ذاته خدمة جليلة لذكرى الشابي وقد تحدث عن تأثير الشابي ب الأدب المهجري وعندنا أنه لم يتأثر به أي تأثير خاص ولو جاء شطر أو بيت له في صياغة الكلاسيكية

كان للشابي ذاكرة فوتوغرافية وهو الذي أتم حفظ القرآن في التاسعة من عمره كما كان له إطلاع واسع عن طريق اللغة العربية التي لم يكن يعرف سواها وكانت له ..... أصلية حلقت فوق كل تقليد وتأثر حتى منذ نعومة أظفار

وقد كان للشابي تجاوب مع زملائه الشعراء : أبولو " حتى قبل مدرستنا ونحن شخصا أولعنا بالشابي لا لعبقريته الفنية فحسب وإنما لإنسانيته الرفيعة وكان التجاوب بين الشابي و أبولو تاما مع تميزه هو بأنافة لا نعرف لها نظيرا مثال ذلك موسيقى الشابي في قصيدته الخالدة " صلوات في هيكل الحب " التي يقول في مطلعها

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام كاللحن كالصباح الجديد !

<sup>1</sup> أبو القاسم حياته وشعره لأبو القاسم محمد كرو ، ص 38 39 .

في متجاوبة قصيدة " عرس التأمم " التي كان يعجب بها الشبي ديوان زينب وقد جاء في مطلعها :

عذبة أنت في الخفاء و في الجهر و في المهجر يا أغاني الظلام !

يلغي العاشق الأمين مدى العمر شفاء لقلبه المستهام !

ومثال آخر قصيدته العظيمة إرادة الحياة فإنه متجاوب في معناها مع الشطر الأخير من قصيدة النهضة إرادة ديواتن الشفق البالي إلى بقية القصائد الأخرى

كان الشابي كما كان ناجي رحمة الله عليهما معجب بكلتا القصيدتين . والشابي كان ذا عبقرية فنية أصلية وكان وطنيا عظيم الإخلاص وأما ما نقتحبه إلى جانب استقصاء التفاصيل لدراسه فهو شرح شعر الشابي ونقده نقدا فنيا مقارنة قصيدة فقصيدته فنتج عن ذلك دائرة معارف أدبية لقوية فنية .

وفي نهاية دراستي للشابي أنا شغوفة فخورة بدراسة شعر الشابي أدبه و بالتحدث عن سيرته الزكية و الأستاذ كرو هو مني خيرة الدراسات التي قرأناها عن أي شاعر أو أديب .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 90 91 92 .

## مُجَّد مهدي الجواهري :

هو شاعر عراقي حافظ للعراقية على مكانة رفيعة في الشعر العصري بعد أن عليها الشاخصن الرصافي ، و الزهاوي ، أسهم بشعره القيم في الدفاع عن حقوق الإنسان وكرامته و تألق نجمه في سماء العلم العربي يتفق و اليقضة الشاملة بل اليقضة القومية عامة ، كما صدور ديوان بجزيه يتفق و ظهور نفحات شعرية أخرى رائعة من بلاد الرافدين و ظهور آثار المجمع العراقي العلمي التي تتم عن نضوج فكري عظيم يضم الجزئان من هذا الديوان 56 قصيدة من فنون الشعر العالي و أهدها للجواهري الديوان محلي في جز أيه بطائفة من الصور الفنية وله مقدمة وجدانية مؤثرة نسجها في أسلوب قصصي وجاءت بمنزلة ترجمة لسيرته الفكرية و العاطفية وهي ناطقة بروح الحرية و الشهم شارحة لتطوره الذهني و النفساني الشاعر يميل إلى النظم المطول و في قصيدته التي تحتوي على 430 صفحة من شعره تجد شواهد لاحصر ، على الشعرية المتوقدة و على المثالية الرفيعة وللجواهري شعر كثير لم يدون بعد .

رثاءه للشاعر النبيل مُجَّد حافظ إبراهيم فالشبه في الروح الوطنية الإسلامية بين الشعارين العظيمين وقد كان كلاهما لشعره و في شعره واحتل ألوان الحرمان في سبيل أحلامه الجواهري ديباجته متناهية في الجزالة القولية التي تلائم الذوق العراقي من ناحية و تنسجم و شخصيته النائرة من ناحية أخرى طاقة الجواهري أعظم من طاقة حافظ إبراهيم وتفكيره أوسع وكلاهما موسيقي الطبع ولكن موسيقى حافظ أسلس وكلاهما راقي في إنفعالاته وكلا الشعارين يحرم المذهب الواقعي و المذهب الفني ذا سلطان عند الجواهري ونجد الإبتداعية و الرمزية تبسيمان في أسلوب الكلاسيكي لمن يتجاهلها في شعره<sup>1</sup> .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 94 .



مامن قصيدة محمد مهدي الجواهري إلا وهي مشرقة بأطياف و ألوان فنية وما من قصيدة له إلا وهي برهان دامغ على أن الشاعر المطبوع لقدير لا يخضع القافية بل إنها طوع قلبه طواعية اللازب أي الطين الأنامل المثال .

يستهل الجواهري ديوانه بقصيدته البديعة حين : الجامعة بين الرمزية و الإبداعية لا يترك القارئ من إلا إلى قوله :

أحن إلى شبح بلمح                      بعيني أطيافه ترح  
أرى الشمس تشرق من وجهه              وما بين أثوابه تجنح  
رضي السمات كأن .....              على وجهه ألفا يطمح

فهذه القوة الوصفية كالقدرة اللغوية البيانية إلى جانب العاطفة الجياشة من أزم خصائص شعره وهذا مثال شعره العدل و المساوات و الحرية :

ألا قوة تستطيع دفع المظالم              وإنعاش مخلوق على الذل نائم  
ألا أعين تلقي على الغضب هاويا              إلى حماة الإدفاع نظرة راحم !

وفي الديوان من الشعر الوجداني الجميل نماذج من حية وكذلك من شعر الطبيعة كقصائده دجلة في الخريف ، ويافا الجميلة و الأصيل على دجلة وفيه من التراث العربي ومن الأمانى القومية نقائص على الزمن و الجواهري في أصالة فنه وفي لغته .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 95 96 .

## نزار قباني :

شاعر الغزل الفني الحسي فهو ليس شاعرا من شعراء الشباب الموهوبين في سوريا فحسب بل غزى شعره العالم العربي لما بلغ نهاية العقد الثالث من عمره هو من أسرة اشتهرت بالأدب و الفن و الوطنية جده أبي خليل القباني أول من حمل لواء التمثيل المسرحي كما أن والده توفيق القباني الوطني الغيور الذي انتقل عدة مرات و نفي إلى قلعة تدمر إبان الإحتلال الفرنسي وكانت دار القباني في دمشق مركزا مهويا من مراكز الكتلة الوطنية نشأ في وسط وطنه العريق أضاف إلى تعلقه بالشعر و الأدب و الموسيقى وكذلك تعلقه بوطنه وخدمته له .

على الرغم من شاعريته المبكرة التي دفعته إلى نظم ملحمة شعرية سماها " دنيا الحروب " وقد نالت تفريطا في وقتها ولم يعنى نزار حتى الآن بترجمة وطنيته ولا إنسانيته شعرا وإنما اقتصر على استلهام الأنوثة حسيا ومعنويا في تعابير متنوعة بعضها مكشوف وبعضها رمزي .

أصدر نزار ديوانه الأول قالت ليالسمراء عام 1945 ثم مجموعته الشعرية ساميا عام 1949 بعد ديوانه الثاني **طفولة نهد** وديوانه الثالث أنت لي وفي جميع شعره نجد الشاعرية الممتازة لا برمزيها المبتدعة وموسيقاها ، ونجد كل هذه العناصر مدمجة في معني الأنوثة إندماجا خلايا عجيبا .

ومهما تكن نزعة الشاعر في سنه الحاضر فلاريب عندنا في أن وطنيته وإنسانيته ووطنية أسرته الماثورة تتجلى في شعره مستتية أما شعره الحاضر فليس مع ذلك بالجمال المجرد فتغنيه بالمرأة توجيهه بديع إلى نبع طبيعي قد يصدف في البيئات المتأخرة بحكم العزلة و الحجاب .

يقول نزار في ديوانه الجميل طفولة نهد الذي يمثل في كل صفحة من صفحاته ومن مظهره آيات من الرشاقة :

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 98 .

أن الشعر هو كهربة جميلة لا تعمر طويلا ، تكون النفس خلالها بجميع ء اصهرها من عاطفة وذاكرة بالموسيقى ومنى اكتست ريش النغم كان الشعر فهو بتعبير موجز النفس الملحنة ..... إلخ .

ويقول كذلك ؛ الشعر يحيط بالوجود في كل الإتجاهات فترسم ريشة المليح و القبيح و تتبادل المترف و المبتذل والرفيع و الوضيع ..... إلخ .

- إن نزار قباني متأثر في كل هذا بفلسفة كروتشي الفنية بحسية بودلير وبين ملاحظاته في تقديره الرائع قوله : " مهمة القصيدة كمهمة الفراشة هذه تضع فم الزهرة دفعة واحدة جميع ماجنته من عطر ورحيق متنقلة بين الجبل و الحقل والسياح وتلك أي القصيدة تفرغ في قلب القارئ شحنة من طاقة الروحية تحتوي على جميع أجزاء النفس وتنظم الحياة كلها .

ونحن نتفق مع شاعرنا في كثير من الملاحظات ولا نبيح مطالبه أي شاعر بغير مايطبع عليه ولكننا نهدى أعظم تحية وأوفر إجلال .

هو الشاعر الذي تذوب عناصره الفنية الأصلية دون تمنع وهو جد محسن حين يقول أريد حين يقول : " أريد أن يكون الفن ملكا لكل الناس كالهواء وكالماء وكغناء العصافير يجب ألا يحرم منه أحد إذ يجب أن نعمم الفن ..... "

وكل هذا حلم جميل ولكنه أبعد ما يكون عن التسامي بالإنسانية و المدينة الشاعرة التي يتغنى بها شاعرنا نثرا لا وجود لها في شعره وإما في رمزية ثقافية وأيلة رائعة وأوصاف باهرة .

المثالية الحميدة التي يمجدها نزار في تصديره المشار إليه قد تجدها في شعر : تاجور " الإنساني، ولكننا ، لا نجدها ، في شعر نزار القباني الحسي ومن نماذجه قوله : "

حلت لنا

كيدين اختلطا

في ضلوعه

غرزت سكين فضة

نبضها أصبح نبضه

من ولوعه

وفي سبيل الفلسفة يقول " وفي سبيل هذه الفلسفة ، فلسفة الغناء اللغوي حولت فيما كتبت أن أرى إلى طفولته وأتخير ألفاظا مبسطة مهموسة الرنين وأختار من أوزان الشعر ألطفها على الأذن .

وعلى الرغم من اعترافنا بأن الأناقة الفنية في شعره اار قباني ممتازة إمتياز طاقته الشعرية وأصالته فإننا نعجز عن تصور شيوع شعره في كل بيت مادامت صلته بالحياة التي نحياها ونراه ينتقد الشعر الإجتماعي وشعر الرثاء ونحوهما .

من المفيد أن نختم هذا الحديث على سبيل المقابلة دعما لوجهة نظرنا بمقتطفات من قصيدة جبل لنار للشاعر عمر أبو ريشة التي تضمنها رثاء للوطنيين الفلسطينيين سعيد العالص :

تحت هزج الأعراس و الأفراح

أشبعته الأجيال جنة فأعفى

ن بعرق النبوة الفواح

حين موجاته على الكو

ت عيسى في جيئة ورواح

وترف الحياة فيه على وطأ

وكأني أراك في زحمة الهول على سرج ضامر مواج .

وحواليك من فخار الميادين كباش معدة للنطاح .

- مثل هذا الشعر الإنساني يهز النفوس العربية فهو الذي يعيش في كل بيت عربي و ليس نظيره بعزيز على شاعرنا الموهوب نزار قباني دون أن يتخلى عن خصائص شاعريته لأساسية<sup>1</sup>.

### زكي مبارك :

الشاعر صاحب ديوان ألحان الخلود هو كما نخصه بهذه الدراسة أقباس وجدانية في الحب و الجمال فقد نقد شعره كثيرون مثل الناقد اللبناني مارون عبود ومع ذلك يبقى شعر زكي مبارك يتغنى به في المحافل المستنيرة وأصبحت أسرته تطالب بشعره كاملا بعد أن خسر العالم الأدبي صاحبه الموهوب .

كي مبارك شق طريقه في الحياة صعوبات وأتحف المكتبة العربية بسلسلة من المؤلفات القيمة الحية في النقد الأدبي و التاريخ الأدبي خاصة أشهرها كتاب الجليل : " النثر الفني في القرن الرابع " وقد تعددت تأليفه وبحوثه تعدد درجاته لجامعة الرفيعة .

شعر زكي مبارك كثره يتميز بالكلاسيكية الوجدانية الرفيعة التي يشع منها الذكاء الخارق و العاطفة ، زكي مهد لديوانه في طبعة سنة 1947 بمقدمة مهمة ترجم فيها لنفسه ترجمة واقعية بديعة تساعد القارئ بلا ريب على تفهم شعره وتقدير مراميه الفنية وخصه التي ذكر منها خمسا رئيسية :

. . أن أشعاره تكاد تكون مقصورة على فن واحد هو فن الغزل .....

٢ . الإهتمام بتشريح المعاني بحيث قد ينظم في المعنى الواحد عشرات الأبيات وهذا راجع إلى

فطرته الفلسفية

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 101 102 .

د . هي النزعة الصوفية إذ أن أكثر القصائد لم تكن لها موحيات

ت . تدوينا عواطف غزيرة عيه وهي عواطف سجل بها .

ذ . دقة الأسلوب المدرسي <sup>1</sup> .

نماذج هذا الشعر الوجداني الفصل الذي لم يخف صاحبه إعترازه به فقصيدته مصر الجديدة :

تناسيتكم عمدا كأني سلوتكم ويهمن التنافسي العمد من صور الو

إذا اشتد إظلام العقوق تلبجت مآثر تذكي نار معروفكم عندي

أمثلي ينسى منها إجترحتمو هي السائم الحيران في حوسة الورد

إن خفت عنائي فأخفيت لوعتي تظنوني نيتا أفاق من الوجد

ومع اعتداد شاعرنا بهته القصيدة الفريدة لإعتداده بأخوات كثيرات لها فإنه يقول إن هذا الزهو لم يخطر في البال وأنا أنظم هذا القصيد فقد أوحته روحانية لا تسيطر على النفس إلا في أندر الأحيان وجاء أقباس من الأشواق العواطف بالقلب و الوجدان نوه شاعر في مقدمة الديوان بمن نبهه إلى مزايا شاعريته وشجعه على استغلال مواهبه ونشر نفحاتها بعد أن كان حاصرا عبقريته في دائرة النثر الفني والبحث الأدبي .

أن شعر زكي مبارك يتسم بالحيوية و القوة و الموسيقى الكلاسيكية فهو طراز مستقل بذاته وإن كانت عليه ملامح الشعر المدرسي في أحسن تصوره

وفي شعره شواهد لا تحصى على براعة التصرف لباني و الطلاقة الجميلة الناطقة بطواعية اللغة العربية في يد محبها المتمكن منها :

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 119 .

القائ لألحان الخلود لينعم بالموسيقى وخيال وعاطفة وتصوف وجمال في صورة شتى وقد يسكب عبراه في مواقف شخصية مؤثرة وسيدكر في لوعة زكي مبارك كل " ذكر هو في نهاية الديوان راويته  
ال دبية أحمد رشدي :

أخبروني أن رشدي لن يعود      جثم الصخر عليه و الحديد  
كل مالم تره العين جديد      ياغريب الروح في جدار الخلود  
.... أملك صباحا ما شجاني      حين صار النوح بابا في حياتي<sup>1</sup>

إبراهيم ناجي :

إذا قلنا ليالي القاهرة الأدبية إلا وجاء في أذهاننا الشاعر المصري إبراهيم ناجي الذي أحيها بشعره الجميل في ديوانه الشائق الذي يحمل هذا الإسم وما من أديب عربي زار مصر إلا وتمنا لقاء هذا الأديب الامع النادر الطراز في ذكائه وأمعيته وثقافته المنوعة التي شملت لطب وعلم النفس وعلم الاجتماع والنقد والقصص توفي ناجي في مارس 1953 بسكتة قلبية في عيادته بين مرضاه ، كان ناجي في طليعة الشعراء العاطفيين الغنائيين المجددين وكان وكيلا ل نيا لجمعية أبولو الشعرية بمصر كان شاعرا مطبوعا يحترم النغم ولكنه لا يحترم فأثر و اج شعرا شهيا عن الطراز الأول نجد في مقدمة المجلات التي إهتمت بأدب ناجي مجلة الحديث الشهيرة وفي عددها الصادر بتاريخ ، كانون الثاني 1953 من ربايعات ناجي : نذكر منها

أرثي لخط الأفق وهو الذي      يرمقني بالمقلة الساخرة  
وتهرب الأنجم هذي ودي      ويجثم الليل على القاهرة

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر معاصر ، ص 120 .

وكأنما يحس بقرب أجله حين قال :

الآن قد مزق عني القناع      موت الأباطيل وزحف السناء

وبدد الوهم وفض الخلاء      يرد المنايا وشحوب الفناء

هو شاعر نابغة فدخوله دراسة بين الشعراء العرب المعاصرين لا تملك الآن إلا ثائه بهذه الدمعة الحارة :

اسألو الشاحب القمر      واسألو الدامع الزهر

واسألو النجم دائر      واسألو الشمس في حذر

واسألو النور باهتا      خائفا ماله مقر<sup>1</sup>

الشاعر عزيز عبد السلام :

نأخذ مقدمة من الكاتب المصري الدكتور طه حسين لديوان عزيز " عزيزي ! ... إن للميت نفسا لا يبلغها الإحصاء ولا ينالها الحصر ولا يحدها المكان فهي كثيرة على أنها واحدة ، وهي تنزل في قلوب كثيرة في وقت واحد وعلى اختلاف الأوقات والأطوار و الشؤون إني لأتحدث إليك وإن قوما غيري كثيرون قرية من قرى الريف ليتحدث إليك ويسمعون منك في هذه الساعات وإن شيخا وقورا كرهما قد أقام في النهار كلها وفي ساعات الليل كلها لا يمتعه من ذلك أن يمس طائف النوم جفنه أو يلم به الزائرون أو أن يقيم عنده الضيف فيطيل المقام إنه ليأنس بك يابني أما حلوا الحب وتملؤه الوحشة ويملاً نفسه هو جميعها حقاً فيه "

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 122 .



هذا أنقله من ديوان طه حسين هو مجموعة قصائد الشاعر المصري الشهيد الدكتور عزيز فهمي وواضح من هذه المقدمة أن طه حسين كتبها بروح العطف الذي تفيح به براعة إفتقده الأدب كما إفتقده الوطن !

وخطر هذا الديوان من نواحي القيمة الفنية و الإنسانية و الفكرية فلا تجدهَ بيرا وتحمل الدكتور طه مسؤولية في تقليد الشاعر الفقيد ، منذ ولوعه بالقراءة ، ليستقيم له مذهبهم ومناهجهم بدل أن يبحثه على الإطلاع فحسب ثم إرسال نفسه على سجيتهما وهي النصيحة الوحيدة التي تحترم الشعراء الأصليين ومثل هذا الخطأ التوجيهي وقع فيع من قبل مصطفى صادق لرافعي وأحمد حسن الزيات ولكن صدوره عن طه حسين أر غريب !<sup>1</sup>

هذا التوجيه الشائع في مصر أدى إلى تدهور الشعر المصري بالنسبة للشعر اللبناني أو العراقي أو الفلسطيني بل الشعر المهجري وكثيرا من الشعر المصري أصبح مجرد عرض جميل الصياغة لخواطر ومان سبق لها وترددت تكرارا في حين ينكر الإبداع .

– الدكتور طه اجتذبه إلى التنويه بالديوان ومابه وطنية شاعرنا الفقيد ولكن كم كنا تود لو أن الدكتور طه عين مثلا بالشاعر الوطني المصري الشاب كمال عبد الرحيم صاحب ديوان إصرار الذي أبت وطنيته إلا أن ينشره في أخرج الظروف التي نال كل الإحترام كشاعر ح .

- و الشعراء الجديرون بهذه التسمية في أي أمة من الأمم هو هم أولئك الذين يستلهمون الشعب ويأخذون مثالية رفيعة في آن واحد والشعر المتضح كيفما تبرج فلن يش ولن يحترم على مر الأجيال و الشعر الأناني وإن ارتفع بخيال أو اختال بأبراده فلن ينال الإعزاز الشامل الذي يناله مثل هذا الشعر من ديوان إصرار .

<sup>1</sup> ينظر الصفحة 136 .

عيد ميلادي الذي أذكره      يوم كافحت وأحببت الكفاح

وتحسست جراحي وأنا      في قيودي فتحملت الجراح

س ق لنا تناولنا بالنقد ديوان إصرار ذاكرين ماله وما عليه وما له ليس بالقليل لأنه يمثل روح الثورة الإصلاحية إبان الإضطهاد في أمة ران عليها الذل وإرتفع صخب الوصولية وتدهور الشعر أيما تدهور إذ ترك في حمأة النفاق النفعية وشغل على أحسن تقدير بالعرض البراق .

تدهور الشعر و الأدب في هذه البيئات حتى جاز أن يحكم عليها بالنوت بسبب طقطقة الألفاظ وبالعزف الموسيقي ولو على حساب الأخلاق و المبادئ ومصلحة الشعب وبناء على ذلك دهورت المثالية العربية النزيهة بل تزايدت في أقطار عدة بل تزايدت في أقطار عدة .

قدم صاحب المعذبون في الأرض لديوان عزيز وحبب علينا بحكم تداعي الخواطر ألا نغفل هذه النظرة إلى الشعر الحر الوطني الذي فاض عن إيمان وشاعرية حية في أحلك الظروف ونحن ونحن لا نهتم بهذا الشعر المثالية فحسب بل لطاقته الشعرية وروحه التجديدية أيضا فكلها في نظرنا وحدة فنية جميلة خليقة بالاعزاز وكل مانجده في ديوان " عزيز يعني به الدكتور طه حسين لم يعن أقل عناية بدواوين أخرى وبكتب أدبية أخرى سواء في طاقته الشعرية أو في رفعتها مثل : ديوان الجوهري لشاعر العراق مُجد مهدي الجواهري .

في ديوان عزيز لا نلمس ذلك التجديد الجريء الفخم الذي يسعدنا في شعر مزاران مثلا ولا نجد عبقرية كلاسيكية أصيلة كما نجده في الممتاز من شعر الأسمر وعلي محمود طه ممن نستعذب أشعارهم لصياغتها الحلوة المستوعبة لطرائف شتى مع ذلك لانقلب ديوان عزيز إلا وفي عيننا دمعة وفي فؤادنا حرقة إذ نجد الوطنية و الإخلاص تحولان النهوض بشاعريته المحودة وبطبعه التقليدي لعل من أحست أشعاره الوجداني المطبوع قصيدته ياقارئ الكف :

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 137 .

ياقارئ الكف ماذا أضهر الكف ؟ ولا عليك إذا لم يصدق الخبر

وما اهتمامك بإسمي هبة عترة وهذا زيذا وجدي عمرو أو عمر

ومهما يكن شئ فهذا ديوان يقرؤه الارس بإحترام لأنه خواطر إنسان شريف سواء أتألفت فيها العاطفة و الخيال فستحالت شعرا فنيا أم بقيت على سداجتها .

### محمود أبو الوفا :

أبو الوفا أحد إثنين من شعراء القاهرة المترسلين فالبدور الأولى ملموسة في ديوانه أنفاس محترقة و العتاب وهي بذور السخط على الفساد وعلى الظلم الإجتماعي وهو أحد الشعراء الذين يكاد يكون شعرهما نثرا ولكنه نثر مصري الروح والسماط وكلاهما شاعر مطبوع أما الآخر فالأديب محمد رضوان أحمد عضو نقابة الصحفيين ومؤلف كتاب الروائي الشعري النحات في جنة الفردوس .

عنى أبو الوفا بادياجة المصرية البحتة صاعدا بعامتيتها إلى الفصحى  
يقول:

ومت سئلت عن البلاد فقل تفارق كل حوب

تشكو من الظلم الغريب وما الظلوم سوى القريب

ولولا ديباجته المصرية البتة لخلنا هذه الأبيات الوطنية من نظمه أليس أبو الوفا هو قائل عن روحه الهادي في عنوان الى سيد :

استمع لي إن من حق الحياة

الفتى . إما العيش عيش إله

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 139 140 .

أو بيت كالموت لم يسمع صداه

ففي هذه الملحمة التي بلف عدد أبياتها واحد وخمسين وثلاثمائة ادت في رونقه الصور الخلفية الملونة التي رسمتها ريشة الفنان ..... فلسطين فشاعرنا يطوع مواهبه للنداء الإنساني الذي ينطوي على الإصلاح التقدمي فيغنم الأدب الإنساني محمود يناجي ذلك الروح النازح الساخط على المجتمع فيقول :

أهبذا الروح هل لي من جواب ؟

هل ظل العمر أدعو لا أجاب ؟

أي عتاب أنا فيه أي غياب ؟<sup>1</sup>

بدور هذا النشيد أو الملحمة حول تمجيد الفضيلة القوية وهي وحدها القوة التي يحترمها الشاعر الذي يعتبر الضعف قصوة في هذه الأرض وبروحه الشعرية يعتبر أن آدم نزل مختارا وأنه سأل الله أن يهبه حق تقرير المصير فستج ب الله دعوته وهو ينعي على الإنسان ضعفه وتردده كما أنه إلى آخر بيت في ملحمة إذ ينادي روحه الهادي أو روح السماء

فشاعرنا راح يبحث يبحث عنه قارعا باب ذي العرش المجيد في بحثه ونشده الحق ولا يفوته غير مرة أن يسخر من محتكري النفوذ فيقول على لسان تلك الروح سماوي الساخر .

وقصارى القول في أي مكان !

كنت فيه كنت أنت !.....!

هو ذا يا صاح فن الإفتان !

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 125 126 127 .

وهذه الملحمة مقاطع كان يمكن الإستغناء عنها لأنها بمنزلة تكرار أو إشباع أو توكيد لاموجب له فأدم في عرف المؤلف الشعري قد اشتاق حريته بأي ثمن فابتهل إلى الله قائلاً :

رَبِّ هَبْ لِي حَقَّ تَقْرِيرِ الْمَصِيرِ !  
هَذِهِ أُولَى وَأَخْرُ طَلْبَتِي !

شاعرنا لا يرضيه أن ينسى تقاليد جدهم الأول الذي شغف بهذه الأرض كم حيب الشاعر  
فذلك قال عن الإنسان

لَيْتَهُ وَجَهَ لِلْأَرْضِ الدَّعَاءَ  
مِثْلَمَا وَجَهَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ

غير أن النفس لما استرخصت

ومن شعره الإجتماعي في هذه الملحمة قوله :

أبيها الناس ألا من يخترع

إختراعاً واحداً يشفي الطمع

ويداوي الناس من داء الطمع<sup>1</sup>

في ختام تمنى لقائه بروح الهادي روح السماء كان على هذه الأرض وإذا كان ثمة رجاء  
فليكن في الأرض تحقيق الرجاء .

لا تقل لي عد عند السماء سوف تلقى الروح أو تلقى الصفاء

ولماذا لم يكن هذا اللقاء هاهنا في الأرض إن كان لقاء

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 129 130 .

محمود أبو الوفا في هذه الملحمة يسمو إلى منزلة الشاعر الوطني المصلح الرائد بل الشاعر الإنساني الذي يحس فطريا بأنه وفنه وفطره وقف على خير البشرية وأن الإنسان في ذاته أعظم ملحمة شعرية على هذه الكرة الأرضية وأن الحياة ليست مجرد أكل وشرب بل هي تجارب شاملة منها وإليها وأن الشاعر ليس دون سواه من أقطاب الأمة وهو في كل هذا لا يتنا يحكم زهير بن أبي سلمى ولا بإنسانيات ..... وإنما يأتيها بما توحى إليه يئته المصرية وروح العصر الحاضر تعد ملحمة لبنة صالحة في بناء الشعر القومي الشريف الإنساني الصبغة .

### شاعرة من مصر :

السيدة جميلة العلايلي هي أول شاعرة رائدة أنجبتها مصر ووطنها الأول مصر تعلقت به وهي مولعة بالشعر وبالحرية وابتعادها عن النظم هو سلوك نفسي يمثل هذا الولوع ويتمشى مع صراحتها المتناهية المنسجمة مع شخصيتها القوية التي يعرفها زملاؤها ، كان تخصصها علم النفس إلا أنها كانت تحب الثقافة الأدبية بمعناها الأشمل .

الشاعرة المصرية كانت ذا أصالة في سلوكها وفي أشعارها فسلوكها يتمثل في صراحتها المثالية وأما أثارها التي تعتبر هذا الديوان باكورتها فتميز بأصالة واضحة وهذا الديوان كان يدعى أوتار قلب وهذا غنم الأدب الحديث إذ لا فائدة لنا من التكرار أو نخب من الآثار السابقة المعصرة فالترار و المحاكات أو السرقة لا فائدة لها سوى التدني بأدبنا فكلما أضفنا جديد يزيد من قيمة الأدب وكما نعرف صفة هادئة الضمير لإسهامها في إزدهار الشعر المنثور وبأصالتها وصراحتها التي قاربت السداج ، وشاعرتنا تسجل تجاربها الخاصة وعواطفها وتأملاتها الخاصة فقط هذا ساسها وبالرغم من الإلحاح عليها في التعبير عن وطنيتها المتأججة وإنسانياتها الشاملة من الشعر فكانت ترفض الطلب وتقول : " إن نفسنا وحدها صاحبة الحق في اختيار أساليب التعبير عن ذاتها ، ومكانة ولها وحدها أن يكون تعبيرها في أسلوب شعري أو ..... حب ذوقها "

صفيّة شاعرة رومانسية رمزية تحب الطبيعة تقدسها في الأزهار وفي ملكوت الله بأسره فإذا فاتتها الطبيعة التمتستها في في الموسيقى التس شغفت بها منذ الصغر ، ولم تتأثر بها أي شاعر لامن أسرتها ولا من غير ذلك .

نماذج شعرها المثالة ففي طليعتها مملكة في السماء وحديث شجر والزورق الصغير و الأغنية الخالدة وثابتة الخيال فيها تألق الشغف بالشعر ذاته كأنها هو استجابة لفصيحة وجهها إليها زميلها الشاعر مُجّد مصطفى بدوي في عيد ميلاده فجاء في أحد أبياتها بعد تنويه بأدبها واختياره الشعر هدية لها

فأعشقي الشعر فهو دنيا سماء كل ماقد حوت رفيع السناء

الشاعرة عشقت الشعر بجميع جوارحها و المسحة الدينية أو التصوفية ملحوظة في جميع شهرها هذا دليل لإيمانها العميق ويعد هذا الديوان وجداني شخصي في أغلب مظاهره وتمنينا لو أن صاحبه التي غفت عن وطنيتها وإنسا تمها قد عنيت برسم عواطفها العامة تلك شعرا من هذا الطراز الجذاب .

وحي الشعر أبي أن يسلك معها هذا المسلك وهي لا تعرف التمتع الذي يلجأ إليه كثيرون وتجد الغني كل الغني في الصدق وحدد .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 133 134 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 135 .

## الربيع المحتضر : للشاعر العراقي صالح جواد الطعمة

– نأخذ ديوان الربيع المحتضر للشاعر صالح جواد الطعمة حيث يأخذ انتباهنا من بدايته بظاهرتين هما :

1. ثقة الشاعر برسالته فنا وموضوعا وهذا من انطلاقه ومزجه الأوزان ومعالجته موضوعات فكرية ووجدانية رفيعة

2. طاقته الشعرية المتأرجحة تأرجحا بينا فهو يعلو حينما يتناول موضوعات الحرية و الّرامة البشرية منفسا الشعراء الأحرار وكذلك نجده يهبط حينما يظطر إلى شعر المناسبات المألوفة وعندها نسمع منه نظما هو أقرب الأشياء إلى الخطب السياسية ولكنه في هذا وذاك على السواء متأثر بالحركة التحررية العصرية في التعبير وعلى الأخص بطابعها العراقي الجديد الجمل مثل قصيدة " ضلال فنان "

أيها المطرق الكئيب إلى اللوحة تلهو بالريشة الحمراء !

تبعث الحياة و الينابيع و الزهر و سحر الضلال و .....

وتشيع الحياة في الميت الروح وتحنو عليه بالأنداء

فتلوح الرسوم مشرقة الألوان تزهو بذائب الأشواق

وختمها بقوله :

ليس يهنيك غير أن تترع الكأس لماء تلهية .....

وتسلي المجروح بالغنم الأسي وتوحي للناس بالأمال



إلى بقية القصيدة حيث نجد فيها فكرة ليست بالجديدة وإنما عبر عنها بعاطفة حارة وقد يعاب عليها عدم التركيز وبعض الركاكة في قليل التعابير وفي معظمها تتسم بالإخلاص و الوحدة الفنية و الموسيقى المقبولة .

شاعرنا لا يعيش لنفسه وأن له لفرات حارة من أجل المجتمع الإنساني نأخذ يتيمة هذا الديوان قصيدة : أغنية زنجية " :

على الأفق طال انتظار العبيد إلى النور في الأفق الأجهم

من وراء الظلام تغني تقدم ولا تحجم

أمانيك كم داسها السيد المذل عتوا ولم تأثم

ثم يختمها بهذه الأبيات الموجودة في القصيدة وهذه القصيدة القوية في مجملها كان يمكن أن تشرف على الكمال لو أن شاعرنا عنى عناية أوفى بصقلها اللفظي و الموسيقى ولكن نلاحظ أنه أكثر إجادة في ديباجته حينما يكون أكثر إنطلاقاً كما نرى في قصيدته العائد التي تعد من عيون الشعر عنده ومن بدائع الشعر الرمزي الحديث

لا زلت أذكر كيف عاد أبي الطريق :

قلق الملامح وأجم اللحظات يعبث بي الدهول

وبراعم الأحلام ينثرها على الأرض الذبول

وتكاد أنفاسي تضيق

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 142 .

إلى بقية القصيدة فالشاعر صالح جواد من الأدباء الشرقيين القليلين الذين يحترمون لنقد الأدبي بل وينشدونه ومن يحترمون خاصة مقاييس النقد الأدبي الممارسة في الغرب وهي تقضي على التقليد الأعمى وتشجع الابتكار وتجلب المذاهب الأصلية وترجو خيرا لشاعرنا الوجداني الوثاب<sup>1</sup>

### من الشعر الغنائي العراقي :

الشعر هو التعبير الكلامي الموسيقي عن الحياة بطريقة فنية أخاذة وفي الحياة أشياء كثيرة تبدو للنقاد السطحي تافه أو عابرة ولكنها ليست كذلك للشاعر إذا تأثر بها .

الروح الإقليمية في الشعر إذا جاءت فطرية فلا غبار عليها وقد تكون من حسناته بالنسبة إلى خلق ألوان متنوعة منه .

إن أسس الشعر الذي يرتفع إلى مقام الخلود ليس ما يحوم عاجزا حول الغابر المؤلف بل هو ما يخلق بموضوعه ولو كان في ظاهره تافها .

للشعر ..... العاطفي المحض له منزلة فنية خاصة وقد يصعد بنفسه إلى طبقة أرقى من المستوى الشخصي كما نرى في عاطفيات ناجي و الصرّفي .

- من البدهة أن نقول أن مبلغ الإنتاج شعري لا علاقة له بالأصالة ولا بالطاقة الشعرية وإنما الأمر يتعلق بالمواهب وحدها قرب شاعر يقال يكون مسفا ورب شاعر مكثر يكون مجيدا و الأمثلة على ذلك كثيرة مثل الشاعر اللامع قديما مهيار الديلمي وحديثا عبد الرحمان شكري فضربي المثل بحوليات زهير لا يساند فكرة سليمة وما كانت حوليات زهير على أي حال بالمعجزات .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 143 144 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 146 147 .

كتمهيد للحديث عن الشعر الغنائي العراقي نأخذ بعض النماذج معتمدين في هذه المناسبة على الشاعر ، عبد القادر رشيد الناصري باعتباره شاعر أكثر مجيد عذب الموسيقى ولئن انتسب إلى مدينة الناصرة وجرى في دمه الدم الكري هو من هؤلاء الشعراء الذين في الواقع إلى كل قطر وإلى الإنسانية جمعاء له العديد من القصائد الشائقة تضمنتها مجالات شتى ومجاميع شعره كلها تبين بجرارة عاطفية وبعذوبة غنائية فريدة لا نجدتها في الشعر العراقي اليلدي أو الكلاسيكي كشعر الرصافي كانت لشاعرنا نفحات طيبة من الشعر الوطني و الشعر الإنساني منذ إصداره ديوانه الأول ألحان الألم الذي قدمت له الشاعرة المصرية جميلة العاليلي في سن 1937 و اشتهر به خاصة في شعره الغنائي المأنوس وظهرت نماذج جميلة منه ومازالت في الأديب و الدنيا و الثقافة والرسة و غيرها من المجالات الذائعة وإنه ليشق علينا الإختيار من بين هذا الجيد الكثير فيحسبنا أن ننظر في هذه القصيدة الغنائية القصيصة الموسومة " شهرزاد مدريد <sup>1</sup>

لأنها جمعت بين قدرته التصويرية وبراعته وسلاسته البيانية

وإن اشتهرت عن مصر أولا لكنها الآن عامة تحملها إليك رسالة الغرب و الأنيس في مراكش كم تحملها و الحج في الحجاز بل في كل أقطار العالم العربي .

نذكر هذه الأغنية من ذكريات عيد الحرية في باريس لشاعرنا في سن 1950 التي قد أهداها إلى أديبة إسبانية حسناء كانت برفقته أثناء الكرنفالات

قال :

عبرت بي وهي شهراء لها وجه صبوح <sup>2</sup>

في مساء تعبق الفتنة منه وتفوح

<sup>1</sup> مجلة الرسالة المصرية بتاريخ أول أكتوبر 1951

صفحة 184

<sup>2</sup> صفحة 149 .

شاعري الظل ..... له النور مسوح

قلت ياضحكة العينين ماذا لو أبوح

إلى بقية القصيدة ولكن الذي ينظم الشعر لم يرتفع إلى مستواه حينما تناول موضوع سياسي وطني كما نرى في قصيدته ذكرى الشهداء في حين أنه مامن قصيدة غنائية له إلا وهي تفيض بأجمل الأنغام و الصور العصرية نأخذ مثال عن ذلك قصيدته **حنين ، ومن أغاني الوداع**

- شاعرنا يطل على شرف 30 عاما في حين يخيل إلينا مايزال في الدور الاستيعابي للخيال الفني الذي يعاصره وأنه سينتقل إلى الدور الإبداعي القوي

قصيدة شهرزاد مدريد هي إطار من التجربة و السرد و المقارنة فلها اذن طرافتها الخاصة الشائعة فيها التسلسل القصصي المطبوع و عذوبة جرسها بحيث إنها في أخليتها وموسيقاها تنافس أغنية لعلي محمود طه وعليه هذا مثال لما تنجبه العربية و التبادل الثقافي و الفني بين الأمم العبية من تجانس الشعر الغنائي النضيج أسلوبا وأخيلة وصورا إلى درجة إنتقاء الصيغة الإقليمية في كثير من الأحيان و تتجلى روح العصر عليها جميعا وإن وجدت نماذج قليلة لشعراء يتميز بإبتكاراتهم<sup>1</sup>

### من الشعر الأردني :

نأخذ كمثال أو كتمهيد للشعر الأردني تلك الذكريات الّـ تحضرنا منذ أيام الصبا جلسة مع الأستاذ خليل مطران حين زاره أحد الشعراء وعرض عليه قصيدة من نظمه معتذرا عن قصوره الخيالي قائلا إن كل بضاعته تعبيره الصادق عن عاطفته وليس بوسعه أن يخلق في سماوات مطران تأمل مطران في شعره ثم قال له هذا هو الشعر بحسبك هذا يابني !

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 149 .

كان هذا في وقت كان الناس مفتونين بالرنين ومخارج الألفاظ وبموسيقى يفرضونها فرضاً دون استقلال يجاري روح العصر أو يوائم فن الشعر وبذلك قضوا على نهضة الشعر العربي لولا مطران وتلامذته كما قضوا على نهضة الموسيقى العربية ذاتها .

لا نأخذ بهذه القيود المفتعلة ونذر نظرة واسعة يعززها شغفنا بفنون شتى واطلاعنا عليها و ممارستنا عدداً من أهمها وكل هذا يدعونا إلى أن نقف موقف الأسف نحو المؤلفين و الناقدين عن التخلص غالباً من خزعبلات الأوهام في الألفاظ و الموسيقى في قيود دكتاتورية جد منافية لروح الفن الحر وعند تطبيقنا أحدهم مهم على الفن التصويري مثلاً لأخرجنا و ماتيس و العديد من الـ لام قديماً من جنة الفن وألقينا بهم في الجحيم القاعدة في تقدير الفن هي أنه تعبير خلاق سواء أكان هذا التعبير رمزياً أو صريحاً وليس تقدير الفن بذى صلة مطلقاً بإنتاج الفن الذي قد يندمج في ضروب شتى من الحياة أو قد يقتصر على درب منها ويمكن اختيار ألوان معينة أو ألحاناً بذاتها ويطوعها لموضوعاته أو المزاجية بين الموضوعات و الألحان فليست الموثمة أمراً معيناً حتمياً وفقاً لقواعد مفروضة<sup>1</sup>.

إن التصوير محسوس ومفهوم لدى الجماهرة الغلبة من المثقفين أكثر من الموسيقى مثلاً نأخذ فن العبقري بيكاسو العظيم لإنتاجه الكثير المتنوع ولو أخذنا بمقاييس ألتك النقاد لوجب أن نكافئ بيكاسو على خصوبة فنه كمية ونوع مكافئة العقاب ولوجب أن تطرده من حظيرة الفن وأنه مالم يستبدل بتلك المقاييس العرجاء غيرها مما يقدرها عالم الفن الحر وعليه سنبقى مسئين إلى إمكانيات الشعر العربي .

وعلى ضوء هذه البادئ التي يحترمها الغرب بل عالم الفن الحر تحيي ديوان أناشيدى للناعوري : إشتهر صاحبه كأديب ناقد وهو في رأينا جدير بأن يشتهر أيضاً كشاعر وجداني واقعى قوي العاطفة يقول في مقدمته .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 153 154 .

هذا ديواني أسميته أناشيدي وقسمته قسمين يشتمل القسم الأول منهما على عدد من القصائد الفلسطينية أو التي ..... بها نكبة فلسطين ويحتوي القسم الثاني على عدد صغير من القصائد التي عنيت بها أشياء لنفسني :

أما قسم القصائد الفلسطينية فقد دعوته أغاني الدماء وهي تسمية ستجدها منطبقة أحسن إنطباق على تلك القصائد وأما لقسم الثاني فقد احتفظت له التسمية العامة للديوان أي أناشيدي قد تبحث يا قارئ العزيز في هذا المجموعة الصغيرة عن شيء من شعر الحب الذي اعتدت أن تجده في كل ديوان ولكن كل شاعر !.....!

لولا المحبة ما تحرك شاعر ولما غدا حول السماء يطير

شعر المحبة من أجمل ماتتغذى به العواطف الإنسانية فلسنا بمن يستطيع موافقة شاعرنا الفاضل على ما ذهب إليه ولكنه حر في غختياره ومعاذ الله ونحن ننشد الحرية للفن نحن نريد التنوع تبعاً للطبائع و الميول الفنية .

إن الحكم على الأسب و التناول الفني لا يمكن لأن له طرائق و معذ الله مرد أخرى أن نقول دذا يصلح وذاك لا يصلح كذلك ضروب الشعر عديدة وغنى الأدب فهذا التعدد ، يمكننا أن نستغني عن شعراء التقليد و التصنع و الإنتحال الذين لا يضيفون إلى ثروتنا شيء

- إن فلسطين التي أنجبت من الشراء الموهوبين أمثال مصطفى وهي ..... وإبراهيم طرقان وغيرهم قد نفحتنا كذلك بشاعرنا عيسى الناعوري الذي يعد نفسه ناقدا أكثر منه شاعرا وفي الواقع رأينا العكس ذلك لأنه في الوسط الذي يعيش في ه على الرغم من قرائته لا يزال متأثرا بمقاييس ذلك الوسط حتى فيما ارتضاه بن الشعر المهجري ولكن لا نجم بأنه لن يتطور في آرائه وأحكامه على مر السنين

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 154 155 .

إن عيسى الناعوري شاعر حساس كلا سيكي الأسلوب عاليا وقصائده على نكبة موطنه الأصلي فلسطين نأخذ مجموعة من الأبيات من قصيدته عند سرير طفلي نموذجاً بالمذهب الشعري :

إغفائة الوردة في مقالك !

وموكب النور في وجنتيك

ونسمة الفجر على ثغرك

ونفحة الفردوس في ظهرك

تخفف الألام عن والديك !<sup>1</sup>

رباعيات عمر الخيام :

القسم الأول حول الخمرة على البحر الذي استعمله الخيام نفسه

بكلينا ميداد روحينا

إنما الفلك قصده كل سوء

قبل يوم ينمو على تربينا

فارقا العنب واشرب الخمر و اغنم

وتساوي جميع ملك الحيين

تعديل الكأس ألف قلب ودين

ألف حلو سوء الشراب الثمين

لي في الأرض أي مر يسامي

القسم الثاني في الكوز

لك ما نشتكى من المشكلات

قم إلينا تعال واصدع بحسن

قبلما يصنعونه من رفاقي

أعطني الطوز من سلاف فأروى

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 156 .

القسم الثالث في التذمر

أبيها لفلك إنما البؤس أنا  
ر لحقد مؤصل مثل قدرك  
حينما أنت أيها الأرض تحو؛  
ن إذا ما فتحت كنزا بصدرك

القسم الرابع العظمة و الأخلاق

كان قبلي ووقبلك الليل و النو  
رو الفلك كان في الجرى مرمى  
خفف الوطاء إن ما أنت تمشي  
فوقه كان عين حسناء قدما

تركتني أيام عمري القصار

مثل ماء الوادي وريح الفلاة  
وأخوه الذي قريبا سيأتي<sup>1</sup>

لست أعني بإثنين يوم تقضي

القسم الخامس في الحكمة و الشك

لا تقل في السماء أصل لخير  
ولشر وأصل بشر وحسرة  
إن هذا القضاء عجز حقا  
من قصور خبرته ألف مرة  
لو درى المرء سر هذه الحياة  
لغدا عارفا بها بعد فوت  
فإذا كنت رغم صحبتك النف  
س جهولا بها فكيف يموت

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 137 170 .



القسم السادس في العشق :

هو عنوان دفتر للمعاني لشباب وبيت شعر حكاة

أيها الجاهل الذي مادري العش ق تعلم فيها الحياة سواء

القسم السابع : فيما خاطب به الله

أنا دوما و النفس في حرب ألا مي وحزني الدفين من أعمالى

هبك كنت الكريم عفوا فهمي بجيائي مما رأيت حيالي

قلت لا بد من عذابك لكن لم تزد خشيتي ولا تتيهي

ما مكان قلت فيه عذاب ثم أين المكان لم تحي فيه

القسم الثامن : في مطالب شتى

لا تظنن أنني من يخاف الن اس أو قسوة المنية أخشى

لست أخشى حقيقة الموت لكن أنا أخشى أني أسأت العيش<sup>1</sup>

رابند رانات تاجور :

عند قراءة خطبة الجبل للسيد المسيح عليه السلام هي لب التعاليم النورانية فعند قرائتها إلا وتخيلت صورة جميلة لطلعته وصوته ونفسيته الحلوة وكأني سعدت برؤيتها منذ سنة 1926 عندما كنت برفقة الشاعر العالمي رابندرانات تاجور أثناء زيارته لبور سعيد التي أحببتها واجتذت إليها من قبل شعراء..... على رأسهم شاعر النيل محمد حافظ إبراهيم فنفسيته الحلوة ووجهة المشرق انطبعت في ذهني وفي قلبي انطبعا قويا حيث نشرت في الجزء الأول من كتابي مسرح الأدب ؟

<sup>1</sup> أحمد زكي بي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 172 173 .

منذ عشر سنوات انطفأ ذلك الكوكب الوهاج بعد أن ملأت أشعته الكون وطاقت وماتزال  
توق .

فلأن تتحدى القوة القائمة حرية الناس بإسم الحرية ذاتها لا يجوز أن يفوتنا ذكر ذلك  
الإنسان العظيم الذي قال حثما كان الذهن عديم الخوف و الرأس مرفوع و المعرفة عامة وحيثما  
كانت الكلمات تأتي من عمق الحقيقة في هذه السماء دع بلادي تستيقظ .

وكما كان و المسيح و محمد من الأنبياء و الرسل ماهدين للإيحاء البشري جاء تاجور كما  
جاء غاندي برسالة قرينة لروح ألك الأنبياء

إن مثل تاجور لم يكن رجل البنغال أو رجل الهند فحسب بل رجل البشرية عامة وما مدرسته التي  
أسسها منذ نصف قرن حينما كان في الأربعين من عمره في أحضان الطبيعة وقد رمى من وراء  
هذه المدرسة إلى ثلاث أهداف :

. . محاولة التوحيد بين الثقافات البشرية

٢ . درس الثقافات الغربية وعلى الأخص ما كان مكنها ذاصلة بالثقافات الشرقية

٣ . تحقيق الأنسجام العلمي و الثقافي بين الشرق و الغرب<sup>1</sup>

تاجور المتصوف المؤمن بوحدة الوجود يؤمن ضمنيا بوحدة البشرية وقد أجاد نقل مبادئه  
ورسالته الروحانية إلى اللغة الإنجليزية نثرا ونظما مستمدا من أجمل ما أوحى به البرهمية وشاعرية  
الصوفية ونزعته القصصية .

ماتزال مدرسته التي نشئت في سنة 1901 بإسم مهبط الأمان طعبة يحج إليها عشاق دذا  
الشاعر المتصوف الفيلسوف في قرية بلبور فيسنوحون منها كما يستوحون من مؤلفاته العديدة كل  
معاني الجمال و السلام .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 179 180 .

اهتمام تاجور بالعرب وأدبهم و بالثقافة الإسلامية وكيف عني بالدعوة إلى إنشاء كرسي لها في جامعته وأنه كشاعر تمنى حياة أقوى للشعر العربي المعاصر .

شغف تاجور بالشعر الوجداني الغنائي وكان أحب أعلامه لديه في الإنجليزية فإن أجمل في آثاره العديدة هو روحه الإنسانية الفذة وقجد سمعته يقول :

ننا في الواقع اعتمدنا على الطبيعة للتغلب عليها بوسائلها ذاتها في الماديات وقد كتبت في الإنسانية من وراء لك قلنا لا تبلغ نظرية هذه المرتبة في الروحيات كما قال لذلك : إن مفسدة العالم في الأنانية الإستقلالية إذ لو أدرك كل إنسان أنه في الواقع أعظم من أن بجسده وأنه متصل بإخوانه في الإنسانية لعطف عليهم العطف كله وأحس بإحساسهم ولنقى البغضاء و التحاسد و الميل إلى نزاع و المشاحنة من نفسه .

- خير ما نختم به هذا الحديث في الذكرى العاشرة لوفاته قوله الأثور دفاعا عن حرية الشعوب المضطهدة .

في العالم قانون يطبق على الجماعات كما يطبق على الأفراد وليس لكم تهاجموا هذا القانون بصفتكم شعوبا وأن تجنوا ثمراته بصفتكم أفراد .

### دور من الشعر القديم :

نذكر شخصية في الشعر العربي الشريف الرضى هي برهان على أن الأدب الأصيل الصادق العظيم حيث لا يمكن فصله عن الشخصية العظيمة اللامعة فهما شيء واحد .

كان الشريف الرضا في سلوكه مثالا لعزة النفس وشرفها وكان جد حريص على العدل كذلك تميز بفتنة عقله وتأملاته في قلقه كما برز في الشعر منذ طفولته وجاء هذا الشعر صادقا مطبوعا كامل التصوير لنفسيته ثم جاء نثره البليغ الجزل آية في الفخامة حتى نسب إليه تأليفا

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 180 182 .

لاجمعا فحسب كتاب نهج البلاغة المحتوي كلام علي بن أبي طالب ، كما كان معلما جليلا أحبه طلبته وأعزوه والتفوه حوله في مدرسته التي أسماها " دار العلم " .

يصف الثعالبي الشريف الرضي بأنه أشعر الطالبين من مضى منهم ومن غير على كثرة شعرائهم المتعلقين ثم يقول إنه أشعر قريش أبعد عن الصدق ويقول أيضا ولست أدري في شعراء العصر أحسن تصرفا في المرء عنه .

كان الشريف الرضي مترسلا في النثر يصح أن يعد نظمه من الطراز ذاته حتى إنه ليقارن بنظم البحتري في الصياغة المطبوعة السمحة ولكن شعر الشريف الرضي يمتاز بتعبيره الفخم النبيل عن نفس نبيلة و بالترفع عن كل مايشين ، يقول في هذه الأبيات : اطبا الخليفة القادر بالله قولا :

عظفا أمير المؤمنين !فإننا دوحة العلياء لانفترق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبدا طلاتنا في المعالي معرف<sup>1</sup>

- ربما يشتهر شاعر بقصيدة واحدة سكب فيها عصارة قلبه وليس من الضروري أن يكون الشاعر المجيد مكثرا ، لكن بين فحول الشعراء من - مع بين الإكثار و الإجادة في آن واحد لأن ذلك طابع عبقرية الشاعر الممتاز وهؤلاء قلة نذكر منهم في العربية مهيار الديلمي ، وبن الرومي و الشريف الرضي .

- الشريف الرضي برع في جميع فنون الشعر العربي التي كانت معروفة في زمنه وشاعرنا الشريف لم يقبل من أحد صلة أو جائزة حتى بلغ تشدده في العفة أن رد ما كان جاريا على أبيه من صلوات الملوك واجتهد بنو أن يحملوه على قبول صلاتهم فما استطاعوا وقد كان أكبر الناس رثائه لأبي إسحاق الصابئ لأن المرثي كان صابئيا .

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 184 .

عاش الشريف عيش القانع العفيف حتى وفاته المنية وكل هذا خلف هالة نورانية حول اسمه وسيرته  
نذكر بعض الشواهد الدالة على فخامة شعره على سبيل المثال نأخذ مرثيته لأبي إسحاق الصابئ  
التي يقول فيه :

أعلمت من حملوا على الأعوام      أرئيت كيف خبا ضياء النادي

جبل هون لو فر في البحر اعتدى      من وقعه متتابع الإزدياد<sup>1</sup>

راؤه لوالدته الذي يقول في مستهله :

أبكيت لو نفع الغليل بكائي      وأقول لو ذهب المقال بدائي

وأعوذ بالصبر الجميل تعزياً      لو مان بالصبر الجميل عزائي

ومنه :

كيف السلو وكل موقع لحظة      أثر لفضلك خالد بإزائي

رزان يزداد ان طول تجدد      أبد الزمان فناؤه وبقائي

كذلك نذكر رثائه لوالده يقول :

قد كنت أعذل قبل موتك من بكى      فالיום لي عجب من المبتسم

وأذود دمعي أن يبيل محاجري      فاليوم أعلمه بمالم يعلم

ورثاؤه الوفي للخليفة الطائع بالله وقد توني في مجلسه وهو مخلوع يقول :

وكذا الأيام من قارعها      تركت فيه علامات النزال

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 184 185 .

نتجو في المجد ما أفتحته ربما أوقد ناراً غير صالي

وإذا انتقلنا من الرثاء وجدنا أبواباً أخرى عديدة تستهويننا دواعيها وفوائدها سواء في الشعر الوصفي التصويري أو أو الزهد أو في الفخر أو غير ذلك من أبواب الشعر الكلاسيكية دع عنك حجازياته المشهورة .

ومن أوصافه الرائعة وصف إيوان كسرى ووصف بيوت النار بيوم ووصف الليل وديوانه الضخم الواقع في 1000 صفحة من القطع المتوسط و الحاوي آلاف الأبيات السحرية هو ثروة كلاسيكية الأدب العربي لا تقدر بثمن<sup>1</sup>.

لسوء حظ الأدب لم يعمر الشريف الرضى أكثر من سبع وأربعين سنة هجرية ومع ذلك أعطى العربية في هذا العمر المحدود كنزاً عظيماً من الشعر والحكمة والنقد

ويقول المؤرخون إنه نشأ في حجر وده ودرس العلم في طفولته فبرع في الفقه والأدب واللغة والنحو وبدأ الشعر في العاشرة وألف وعلم وضرب المثل للشعراء والأدباء بقول :

أنا النضار الذي يضمن به لو قبلتني .... منتقداً

<sup>1</sup> صفح 186 .

- يصف الدكتور زكي مبارك الشريف بأنه الجندي المجهول وذلك لأن جل شعره غير مدروس ويكاد لا يرده إلا شعره السياسي لأن شاعرنا كان ضالعا ومع ذلك اشتهرت قصيدته البائية التي يعرض فيها بحكومة الخليفة القادر بالله كما اشتهرت قافيته التي يقول فيها :

عظفا أمير المؤمنين فإننا      في دوحة العلياء لا نفترق

وخبر ما نختم به هـ الحديث عم الشريف الرضى وأدبه هذه التي من شعره نقدمها دون تعمد الإختيار

يغر الفتى ما طال من حبل عمره      وترخي الهنايا برهة ثم تجذب

كل حبس يهوي عند الليالي      بعد حبس الرواح في الأجساد

إلى بقية القصيدة <sup>1</sup>

<sup>1</sup> أحمد زكي أبي شادي، قضايا الشعر المعاصر ، ص 188 194 .

الفصل الثاني:

هم القضايا التي تناولها الكتاب



تمهيد :

جاء الشعر العربي المعاصر صورة لفترة التحول والانتقال التي تمر بها الحضارة العربية في هذا القرن وقد كان التجديد في الشعر نتيجة حتمية للتحويلات الفكرية والسياسية والاجتماعية التي طرأت على العالم العربي ولعل كل فترة تحول حضاري تشهد تحولا في الرؤيا والتعبير فالشعر بين لدى الشعراء الذين يحسون هذا التحول ويؤمنون بحقيقة وجوده فلقد حمل الشعر العرب في العصر الحديث ملامح جديدة في الشكل والمضمون فظهرت القصيدة العربية في لوب جديد وروح جديدة فلقد طرحت القصيدة الحديثة العديد من القضايا التي اثارت جدلا ولعل اهم القضايا التي تناولها الشعراء في الشعر العربي المعاصر كانت كالنحو الاتي من خلال كتاب احمد زكي ابا شادي.

استهل احمد ابو شادي كتابه قضايا الشعر المعاصر الذي جمع فيه مقالاته بدفاع واضح عن الشعر المنثور والذي اتخذ اسم قصيدة اثر حيث نصب نفسه حاكما يحكم بإنصاف على مختلف الالوان الشعرية فاحمد ابو شادي راي في الشعر المنثور جانب الطاقة الابداعية التي تعليه الى مرتبة الشعر المنظوم فهو بنفسه وصف الشعر المنثور على انه الفن الرفيع الذي متى بلغ الذروة بإنسانيته وهنا احمد دافع عن حرية لشعر المطلقة موضوعا وتعبيرا وبالأخص الشعر المنثور فهو عبر عنه بطريقة سلسة ويؤكد في مرحلة اخرى عن تعدد ضروب الشعر ورفض حصرها في ضرب واحد لان ذلك ينافي الحرية مبينا ان الاملاء على الشعراء والتحكم فيهم هما اولا قتل لمواهبهم ثم قتل للشعر ثم افقار للغة وآدابها بالإضافة الى الشعر نجده كذلك دافع عن الشعر المتصوف والوجداني والفلسفي فقد اعتبره فنا مطلقا يعتمد على طاقته فحسب بالإضافة الى شعر التسامي والشعر المرحي وثاني قضية من قضاياها هي قضية الارتجال في الشعر التي ظهرت عند طائفة كبيرة من الشعراء وهناك ارتجال نظمي ؛ حد ذاته فلا قيمة له لان غاية ما يدل عليه هو الطبع الموسيقي لدى صاحبه واقوى الشعراء المعاصرين في الطاقة الارتجالية كان الشاعر الشهير عبد

الحسن الكاظمي فالارتجال ظاهرة فيسيولوجية اي انها في ذاتها ليست معيارا للتفوق الفني مالم يصاحبها بالفعل ذلك التفوق الاني دون جهد وهذا امر نادر

اما بقية القضايا هي تناول لتلك الاعلام الشعرية نذكر منهم "خليل مطران" "احمد شوقي" "مُحَمَّد حافظ ابراهيم" "عبد الرحمان شكري" "احمد محرم" "ابو القاسم الشابي" "نزار قباني" وغيرهم التي ارتفعت بالشعر العربي اعاصر الى مراتب الابداع في الشعر بإيراد نماذج اشعارهم والتعليق عليها ثم من خلال تلك النماذج تتبين القضايا الموجودة في اشعارهم كقضية الموسيقى الشعرية وظاهرة الغموض وقضية الرمز والاسطورة في اغلب قصائدهم فالموسيقى الشعرية: هي من الظواهر الفنية بروزا في الشعر العربي المعاصر واشدها ارتباطا بمفهوم التجديد والتي كانت تنحصر عند القدامى في الوزن والقافية والبحور الخليلية .

اما ظاهرة الغموض هي خاصة دارت حولها الكثير من المحاورات والمناقشات وخاصة في الشعر المعاصر حيث شملت مساحة كبيرة في ادب<sup>3</sup> قضية الرمز والاسطورة ان الرمز الشعري مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعرية التي يعاينها الشاعر والتي تمنح للأشياء مغزى خاص ومن هنا تبرز امام الشاعر امكانية عظيمة الدلالة هي انه من حقه دائما ان يستخدم اي موضوع استخداما رمزيا وان لم تكن قد استخدمت من قبل هذا الاستخدام نفس الامكانية متاحة للشاعر ازاء شخصيات ذات الطابع الاسطوري .

قضية الالتزام : يقصد بها اعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة فكرة معينة عن الانسان لا مجرد تسلية وغرضها الوحيد المتعة والجمال .

بمعنى الالتزام له ارتباط وثيق بمفهوم الادب نفسه

<sup>1</sup> ينظر :احمد زكي ابو شادي قضايا الشعر المعاصر: ص 19 .

<sup>2</sup> عزالدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر قضايا وظواهره الفنية والمعنوية دار العوة بيروت 1972 . ص 52 .

<sup>3</sup> مصطفى حركات نظرية الايقاع الشعر العربي بين اللغة والموسيقى ص 211

<sup>4</sup> ينظر ابن منظور لسان العرب

## قضية التجديدا :

يطرح ادونيس قضية اجديد في الشعر المعاصر والتي ظهرت ملامحها مع قيام الدولة العباسية وكان من رواد التجديد ابو تمام وابو نواس وغيرهما حيث راي الدارسون كما يقول ابو هلال العسكري " ان من حق الشعر ان تكون الفاظه كالوحي وان تكون معانيه كالسحر فعلى العقيدة الجديدة ان تتمتع برؤيا : تلفة يتخلى الشعر الجديد عن الرؤية الافقية حيث ان البعض يتمرسون خلف بستان

الالفاظ ليتغلبوا على افقية الرؤية فتركوا لنا القصيدة اللعبة<sup>1</sup>

حيث يرى ادونيس ان فهم التجربة الشعرية الجديدة يحتاج الى التخلص من الشكلية . صناعة الالفاظ التكرار الدوران ضمن عالم متعلق به حقائق لا يجب تخطيطها فالشعر الجديد يقوم على التجربة الكلية حيث يعتبر ادونيس انا هزل الاثار الشعرية بالمقياس الجديد هيا غالبا الاثار التي لا تكتشف الا عقد الشاعر او ظروفه الاجتماعية الشخصية او قناعاته المألوفة ويجب ان يتعد الشاعر عن المباشرة كما يقول ابو اسحاق الصابي " ان الاحسان في منشور الكلام هو غي الاحسان في منظومه لان الترسل هو ما وضع معناه واعطاك سماعه من اول وهلة ما تضمنته الفاظه واقصر الشعر ما يعطيك معناه بعد ملاحظة منه<sup>2</sup>

فجمالية الشعر تكمن من الوان مختلفة ومنها الغرابة كما يقول بودلير " الجميل غريب دائه " كل ما سبق ضروري براي ادونيس ولتكون القصيدة جديدة لاكتشاف عالم لم يره احد ولم يشعر به ابداء ومن هذا يشرح ادونيس رؤيته للشعر العربي المريض بالقناعات فالشعر يجب ان يتمتع بنفس التجديد ليتمكن من حمل بعد رؤيوي فالشرط الاول هو ان يرى مالا يراه غيره وذلك لكي يحقق الشعر غاية وجوده في ان يكون صناعة ثقافة وضاعة حرية وابداع لا صناعة قصيدة وبراعة لفظية وهكذا يكون الفن مختلفا ومحركا فالشاعر الجديد هو الذي يبتكر وليس الذي يتشبه فالشعر ليس رسما بل خلق والاثار الشعوري ليس انعكاسا بل فتح وليس احياء او تمجيد بل نقد وللميل وتجاوز من خلال ما اطلعت عليه في كتاب ادونيس فانه يمجّد لشعر جديد خلاف رافض للشعر

<sup>1</sup> ادونيس زمن الشع = 0 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه = 1 .

## المتشبه والمتكررة

لعل تحرر الشاعر العربي الجديد من قيم الثبات في الشعر واللغة يستلزم تحرره من القيم في الثقافة العربية كلها ربما كانت القوة الحاسمة السائدة في المجتمع العربي مازالت تفكر وتسلك بحيث تبدو انها ضد التغيير وتقاومه في ان واحد فالإبداع هو الثبات والبحث هو تمرد يهدد تصورها لان البحث يتضمن بالضرورة تطلعا نحو المستقبل لذلك لا تجد اشكال التعبير الفنية طريقها الا نماذج من الماضي ولربما كام الجديد مقبولا بشرط الا يت في مع التراث القديم .

## 2- شعر النثر

النثر فن قولي زاحم الشعر في اواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث حيث راح يتطور تدريجيا متعددا في موضوعاته ومزاحما الشعر مزاحمة الند للند ومنازعا اياه في موضوعات حتى سلب من الريادة في بعض منها وقد ظهر هذا بشكل واضح في اثر الجاحظ الذي عد يومها علامة فارقة في تاريخ الكتابة العربية صحيح ان الخطابة كانت اولى تجليات النشأة وبداياتها فن النثر بالمقامة خلال القرن الرابع والتي تطورت وانتشرت بشكل لافت حتى غدت بأساليبها وسماتها الفنية الخاصة والقائمة بذاتها عن باقي الوان النثر .

تجدد الاشارة هنا الى ان الكتابة التي ارادها الجاحظ " قد لاقت عنتا كبيرا من انصار الشعر وان الخروج من عالم الشعر كان امرا شاقا ففيها طي لفكرة النموذج والبطولة وخروج عن التعظيم الاكثر ملائمة لعالم الشعر الى ميدان الملاحظة الاليق بعالم النثر .<sup>2</sup>

وهذا الذي اراد الجاحظ على افواه حيواناته في كتابه الحيوان وهو الامر نفسه الذي جعل كتابا بهذه القيمة يضيع في فلتات ذلك الاحساس الكامن اتجاه الشعر بانه ادل على جوهر عقولنا من النثر وكان صعبا على كتابه الجاحظ آنذاك ام تنهض بنفسها رغم رونقها وسط علو كتب الشعر ينبغي هنا ان نشير الى ان الموروث النثري القديم للأدب العربي قد ضاع من الكثير وان ما وصلنا

<sup>1</sup> نظر ادونيس زمن الشعر ص 24 .

<sup>2</sup> مصطفى ناصف محاورات مع النثر العربي سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب الكويت عالم المعرفة د 997 . ص 54 . بتصرف

منه لا يعد سوى حلقة فريدة من عقد ممدود وان هذا لا يعني ان حظ النثر من الاهتمام والتأليف لم يكن بالقدر الكاف على ان نقول ان الموروث الشعري العربي ونظرا لعدة اعتباران دون الخوض فيما لم يعاني من كل ذلك التناسي الذي عاشه النثر

ويرى ان رشيق القيرواني " ان النثر العربي اقدم وجودا من الشعر وان النثر مطلق والشعر مقيد يحتاج الى وزن وقافية "

وهو تعريف يؤكد ان كل كلام خلي من الوزن والقافية يصح له ان يكون نثرا ويكفي النثر انه اصل الكلام والشعر فرعه والاصل اشرف من الفرع والفرع انقص الاصل .

ومنه فالنثر لا يسعى خلق القالب الذي نقول فيه بل ماذا نقول

انه الافكار حين تطرد متتابعة لا تجازف بالأسلوب على حساب الشعور بل حتى لو انفصلا هذين الاخيرين المهم تكون واضحة ولهذا يحاول النثر دوما قول الحقيقة وتجنب القصيدة رسم

الاحاسيس فتظل الغاية من النثر خارجية معينة يفهمها الجميع

ان كلام النثر كما يرى ادونيس اعلامي اخباري يقدم معلومات عن الاشياء ويدور في اطار المحدود المنتهي<sup>2</sup> .

فالنثر اذا فن قولي غير منظوم يقابل الشعر ذلك القول الفني المنظوم والفرق بين الشعر والنثر في

راي الكثير من النقاد انما يرجع الى هذه الناحية الموسيقية فحسب حتى ان بعضهم اتخذ من هذا حجة لتفضيل الشعر على النثر .

ويذهب عبد القاهر الجرجاني الى عكس ذلك حين راي ان الوزن ليس معيارا حقيقيا لفصل الشعر عن النثر حيث يضيف اليه مزايا وصفات اخرى كالجزمة اللفظية والايجاز في التعبير وحسن التخيل

<sup>1</sup> حورية الخمليشي .

<sup>2</sup> راجع ملوك بنية قصيدة النثر وابد الاتهام الفنية اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر 2007 . 2008

وجمال التصوير واحكام الصنعة الفني<sup>1</sup>

فيقال نثر كثر الورد ونظم كنظم العقد نثر كالسحر او ادق ونظم كالماء او ارق رسالة كالروضة

الانيقة وقصيدة كالمخدره الرشيق<sup>2</sup>

لكن طه حسين يرى ان النثر تعبير فني نشأ عن الشعر في مرحلي من مراحل تطور<sup>3</sup>

وهو قول يذهب اليه معظم النقاد الحداثيين اما في نظر هيكل " فان النثر المثالي هو ذلك الفن

القولي الذي يستطيع التعبير عن حاجات النفس والعقل والعاطفة<sup>4</sup>

وهو قول اراد به مقولة طه حسين بان النثر لغة العقل والشعر لغة الخيال والعاطفة

ان ما ينبغي ان نشير اليه هنا ان النثر فن له مميزات تظهر عليه وان الادب تميز بوجوده وحق للنثر

في ظل هذا العصر الزاخر بالعلوم والمعارف العلمية ان يفرض نفسه كلغة اولى للكتابة اذا ما اعتبرنا

الشعر ذات يوم قد كان سيد الخطاب في عصر المشاعر والوجدان

قصيدة النثر عند ادونيس ليست سوى اصطلاح يريد به التغيير به عن نوع من الادب ليس هو

بالنثر العادي كما انه لبي بالشعر فهو قالب نثري وروح شعرية فكانت من هنا تسمية قصيدة النثر

ولكن هذا لا يمكن ان يعني ان القصيدة النثرية هي شعر وانما قد حلت بالتالي محل القصيدة

الشعرية فالشعر شعر والنثر نثر<sup>5</sup>

وهنا يتضح كيف يجمع ادونيس بين التوصيف الفني والنقدي المتناقضين للقصيدة الجديدة او يقول

ان كل هذه الموضوعات لا يمكن فهمها الا من العودة الى الاصول في الاشياء هي ان مفهوم

الشعر الموروث عن الاسلاف العرب تغير كلياً اذن يجب النظر الى الكتابات الجديدة لا انطلاقاً

من مفهوم الشعر الموروث وانما انطلاقاً من مبادئ اخرى تضع مفهومات جديدة للشعر هذا شيء

<sup>1</sup> عثمان موائي، في نظرية الادب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ، ، دار المعرفة الجامعية القاهرة مصد 200،

42

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ، 44

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ، 35

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ، 37

<sup>5</sup> الياس سحاب، حول القيمة العالمية لتراثنا الشعري، حوار مع دونيس مجلة الحوادث 960 44

اساسي فالظل القائم في الدراسات هو ان الذين ينتقدون الكتابة الجديدة ينطلقون من مفهومات قديمة الشيء الاخر هو ان مصطلح قصيدة النثر مجرد مصطلح لإيجاد تميز بين الكتابة بالوزن الكتابة بغير وزن

كما جاء مصطلح الشعر الحر مثلا وشعر التفعيلة وهو مصطلح يمكن ان يتغير فقد تأتي الفترة التي يقلل فيها النص فقط النص لا قصيدة وزن ولا قصيدة نثر فهذه مصطلحات لا يرى ادونيس ضرورة للوقوف عندها كثيرا فما هي الا كأي مصطلح اخر محاولة لتسهيل بحث اما ضوع فقط<sup>1</sup>

بنية القصيدة النثرية يقول "هي البناء القائم على الجملة الشعرية لا على المقطع الوزني او على القافية"<sup>2</sup> فأصبحت الجملة الشعرية هي الاساس عند معظم الشعراء وقصيدته هذا هو اسمي اثرت تأثيرا كبيرا في هذا النوع من الشعرية العربية الحديثة فيها المزج بين النائية الذاتية والغنائية الكونية مروراً بالتاريخ وبرموزه كلها والمفردات الشعرية مقارنة بالمفردان الشعرية السابقة وكذا قصيدته قبر من اجل نيويورك وقصيدته مقدمة لتاريخ ملوك الطوائف حيث يتم المزج بين النثو والوزن وبين الوزن والوزن الاخر وحيث التاريخ والحاضر يتص رعان على مسرح واحد وحيث الفرد والجماعة يتمازجان في نهار واحد .

نجحت القصيدة النثرية رغم جميع المعارضات التي لاتزال تتردد هنا وهناك فهناك اجيال كاملة بدأت تكتب بقصيدة النثر واذن نشأ الى جانب الوزن بشكل تعبيرى اخر وهو كتابة بالنثر وهذا شيء مهم واطافة اساسية جدا في تاريخ تطور الكتابة الشعرية العربية واذن هذا شيء وممارسة الكتابة بالنثر شيء اخر .

الممارسة الكتابية بالنثر كممارسة الكتابة بالوزن يقال عن ما يكتب بالوزن ان قصيدته جميلة اذا كانت جميلة ولا يكفي ان تكون موزونة لتكون جميلة وما يقال عن الوزن او الكتابة بالوزن يقال

<sup>1</sup> ينظ : أشرف عامر، في الشعر العربي، اشياء كثيرة لا قيمة لها، حوار مع ادونيس جريدة الاضواء البحرير 0 3 1987

<sup>2</sup> انظ : ديوان ادونيس هذا هو اسمي دار الأداب بيروت 1980 .

عن الكتابة بالنثر حيث يكتب الشاعر قصيدته بالنثر جميلة يقال عنها جميلة ولا يشفع له انه يكتب بالنثر مجرد الكتابة بالنثر لا تعني انها تحمل اية قيمة اطلاقا كالكتابة بالوزن واذن تقويم الممارسة شيء اخر مستقل تمام الاستقلال فهناك شعراء رديؤون جدا يكتبون بالنثر كما ان هناك شعراء رديؤون يكتبون بالوزن والقافية وبالمقابل يوجد جيدون يكتبون بالنثر والوزن فاذا التقويم مسألة ثانية لاحقة ويحكم بحسب النص الابداعي وبحسب ابداعية الشاعر المهم ان الشاعر اليوم يستطيع بمشروعية كاملة ان يكتب بالنثر<sup>1</sup>

نازك الملائكة تناولت العديد من القضايا في كتابها قضايا الشعر المعاصر على غرار احمد زكي ابو شادي فنازك اعتبرت الشعر الحر يتعلق بطبيعة الحركات الجديدة وانه قد بدأ حيا خجلا ولا مناص من ان يحتوي على فجاجة في البداية وكل حركة جديدة تتعرض لمثل هذه الفجاجة وهي تتطلب زمنا لتتضح حيث قول " مثل هذه الحركات الادبية التي تتبع فجأة بمقتضى ظروف بيئية زمنية لا بد ان تمر بسنين طويلة قبل ان تستكمل النضج وتسلك جذورا مستقر " هذا من الناحية العامة اما من الناحية الخاصة فهي تتصل بطبيعة الشعر الحر نفسه فهو شعر جديد يختلف عن الموشحات الاندلسية فان اشهور المحفوظ منها يقوم على اساس المقطوعة ويحافظ على طول ثابت للأشطر

فنازك تنفي ان يكون الشعر الحر وليد الموشحات وانما هي حركة وليدة عصره<sup>2</sup> وبالرغم من حماسة نازك الا انها حذرت من طغيانه على جميع الشعر المعاصر لان اوزانه للتصلح لجميع الموضوعات فالشعر الحر يقتصر على عشرة لحوير ويرتكز على ثمانية منها حيث تقول يقتصر الشعر الحر بالضرورة على عشرة بحور من بحور الشعر العربي عشر يرتكز اغلب الشعر الحر ثمانية بحور منه من عشرة

اما عن موقفها من قصيدة النثر سلمي معارض لأنها في نظرها لا تعدو ان تكون نثرا موزعا على

<sup>1</sup> احمد الشهواني قصيدة النثر ومفهوم الشعر حوار مع ادونيس ج. دة الخليل 1988

<sup>2</sup> نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر ص 26



اشطر تق ل: "شاعت في الجو الادبي في لبنان بدعة غريبة في السنوات العشر الماضية فأصبحت بعض المقاطع تصدر كتباً تضم بين دفتها نثراً طبيعياً مثل اي نثر اخر غير انها تكتب على اغلفتها كلمة شع .

ويفتح القارئ تلك الكتب متوهماً انه لا يجد من ذلك شيئاً وانما يطالعه في كتاب النثر اعتيادي مما يقرأ في كتب النثر وقد تبنت مجلة الشعر هذه الدعوة الركيكة الفارغة من المعنى واحداثت حولها ضجيجاً مستمراً تكن في صلة الادب العربي ولا اللغة العربية ولا الامة العربية نفسها وناقشت نازك انصار قصيدة النثر من وجهتين الوجهة اللغوية والوجهة النثرية فقد ته اوى الشعر والنثر لدى اصحاب قصيدة النثر وهذا باطل لغوياً ومن الجهة النقدية رأيت ان اعتماد هؤلاء على المضمون وحده وعدم الاحتفال بالوزن يخالف تعريف الشعر الذي يجعل الوزن شرطاً من شروط<sup>1</sup>. اما النويهي فيقترح تسمية الشعر المطلق فيقول " فنعني بانطلاقه انه وان يكن لا يزال شعراً يقوم على الوزن ويلتزم التزاماً ايقاعياً ذا اطراد فهو لا يتقيد بعدد محدد من التفاعل لكل بيت ويلتزم بجميع احكام العروض التقليدية بل يسمح لنفسه بتنوع الايقاع الا انه من ناحية اخرى لا يصل في هذا الانطلاق الى التخلص التام من كل ضابط وزر "

كما يقول " ان الشكل الجديد بمجرد تحرره من التقيد محدد من التفاعل في البيت الواحد قد اجاز لنفسه ان يتنوع في الضرب الذي يحتم به كل بيت بأنواعه عمداً للتنوع في الايقاع والتخفيض من رتبة الاليم وللتمشي مع تقلب الفكرة والعاطف<sup>2</sup>

ويضيف حين ادعت هذه الدعوة المكررة لن تعرف و نست ان يقع شعراء الشعر الجديد والنويهي يرى بان الشعراء المعاصرين انما تخلو عن القافية الموحدة لتخفيض من الموسيقى الرتيبة ويستبدلوها بالموسيقى الداخلية التي تنتج عن الاتحاد بين اللفظ ومعناه والعاطفة

<sup>1</sup> ينظر نازك الملائكة قضايا الشعر المعاصر ص 202؛ 213

<sup>2</sup> محمد النويهي قضية الشعر الجديد، دار الفكر، القاهرة، | 964 ، ص 454 133

## قضية الموسيقى الشعرية

تعتبر الموسيقى الشعرية من القضايا التي جاءت في كتاب ابو شادي وهي من الظواهر الفنية بروزا في الشعر العربي المعاصر واشدها ارتباطا بمفهوم التجديد والتي كانت تنحصر عند القدامى في الوزن والقافية والبحور الخليلية وقد وجد الشاعر المعاصر نفسه في امس الحاجة الى التغيير "الا ان هذا التغيير في ي عزالدين اسماعيل لم يكن جزئيا او سطحيا وانما كان جوهريا شاملا وكان تشكيلا جديدا للقصيدة العربية من حيث المبنى<sup>1</sup>

وان هذا التغيير لم يكن نتيجة عجز الشعراء وانما كان دافعه الحقيقي في رأي عزالدين اسماعيل "جعل التشكيل الموسيقي في مجمله خاضعا خضوعا مباشرا للحالة النفسية او الشعورية التي يصدر عنها الشاعر والاحاسيس المشتتة"

فمفهوم الموسيقى في الشعر يشبه الغموض لاختلاف وجهات النظر حوله فهناك من يرى ان موسيقى الشعر هي جرس الحروف والالفاظ او تردد بعض الحروف ومشابهاها في بعض الابيات او المقطوعات فهم يتعجبون من سيادة بعض الحروف الاخرى تبعا لأغراض شعرية متعارف عليها وما يتفق معها من وقع هذه او تلك<sup>2</sup>

واذا كانت هناك علاقة بين الموسيقى والشعر فلا بد من تبنيها بان الموسيقى عنصر مهم من عناصر الشعر والموسيقى تضيف جمالا على الشعر وهي جندي من جنود التعبير الشعري والموسيقى ليست الون السليم وانما الموسيقى الخفة هي موسيقى العواطف والخواطر تلك التي تتواءم مع موضوع الشعر و تتكيف معه يقول الناقد الانجليزي جرينيج لامبورن "ان الموسيقى الداخلية والخارجية والعروض يحكم الاولى اما الموسيقى الداخلية فتحكمها قيم صوتية باطنية<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ينظر عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، ص 26، 63

<sup>2</sup> مصطفى حركات، نظرية الايقاع، الشعر العربي بين اللغة والموسيقى ص 11، 217

<sup>3</sup> ينظر مصطفى عبد اللطيف السحري، الشعر العربي المعاصر على ضوء النقد الحديث، تامة للنشر والمكتبات، جدة، المملكة

ولكي يبلغ الشعر م سيقاه العالية فلا بد وان تتفاعل الموسيقى الخارجية الناتجة عن الوزن الشعري وانظمة تشكيل القوافي مع موسيقى الداخلية المنبثقة عن جوانبه النسق المشكل للدوال التعبيرية بكافة مجالاته بدءا بنظام الصوت مرورا بتعاقب الكلمة مع الكلمة وانتهاء بتشابك الجملة مع ما يضاف الى ذلك من تسخير الطاقات البني دلالية

لذا فالموسيقى وسيلة من اقوى وسائل الايحاء واقدرها على التعبير عن كل ما هو عميق وخفي في النفس مما لا يستطيع الكلام ان يعبر عنه ولهذا فهي من اقوى وسائل الايحاء سلطانا على النفس واعمقها تأثيرا فيها .

والشعر ارتبط بالإيحاء ارتباطا وثيقا يمكننا من القول جازمين بأنه لا يوجد هناك شعر بدون ايحاء وبذلك يكون الايقاع خاصية جوهرية في الشعر وليس مفروض علينا من الخارج وهذه الخاصية ناتجة في الحقيقة عن طبيعة التجربة الشعورية ذاتها تلك التجربة الرمزية التي تحتاج الى وسائل حسية لتجسدها توصلها من هذه الوسائل الايقاع<sup>2</sup>

نظر الشعراء العرب المعاصرين الى القافية وموسيقاها بأنها عنصر اساسي من عناصر الايقاع الموسيقي في القصيدة الشعورية واذا كنا اليوم نرى قصائد الشعر المعاصر خروج من قيود القافية التقليدية التي كانت تلزم الشاعر بزاوية واحدة في القصيدة الشعرية الا ان اكثر الشعر الحر يقوم على اختلاف القوافي من غير نظام ثابت فأنها تأتي متقاطعة حيناً ومتعاقبة حيناً اخر وتتغير من حين لآخر في القصيدة حسب ما يقتضيه الموقف<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر على عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، للطباعة والنش 997 ، ص 162

<sup>2</sup> سيد البحراوي، العروض وايقاع الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، ص 109

<sup>3</sup> عبد الهادي . بد الله عطية، ملامح التجديد في موسيقى الشعر العرب، بستان المعرفة لطبع ونشر وتوزيع الكتيب 102 ص 87

## التشكيل الموسيقي :

تعد الموسيقى الشعرية من أكثر الظواهر الفنية بروزاً في الشعر العربي المعاصر واشدها ارتباطاً بمفهوم التجديد والتي كانت تنحصر عند القدامى في الوزن والقافية فكل من يتبع أشكال التجديد والتطور في موسيقى شعرنا المعاصر يستطيع ببساطة ان يتعرف على هذا التطور كيف كان وكيف أصبح

حين نتحدث عن موسيقى الشعر لابد ان نمر مروراً سريعاً بمدلول بعض الفنون كالرسم والموسيقى فعندما نستمع الى قطعة موسيقية نلاحظ ان النفخات الصادرة عن الآلات تلتزم فترة زمنية واحدة بين النغمة والآخرى بمعنى ان هناك زمناً موحداً بين النغمة والآخرى ومن هنا نقول ان فن الموسيقى فن زمني اما الرسم يختلف عن ذلك اذ ان الرسام عندما يلجأ الى رسك لوحة من الطبيعة من هنا نقول ان فن الرسم هو فن مكاني<sup>1</sup>

فالشاعر يستخدم في فن الشعر كلمات ذات ابعاد موسيقية واحدة تبعاً للوزن والقافية فهو يشبه فن الموسيقى من هذه الناحية فاللغة اداة زمنية لأنها تتكون من اصوات تتابع تتابعاً زمنياً من حركات وساكنات خلال زمن معين وهي في الوقت ذاته تمنح اللفظة دلالة مكانية فعندما نقول مثلاً ونردد كلمة سلاسل نلاحظ انها مكونة من ثلاث مقاطع ذات ابعاد زمنية وهي في الوقت ذاته ابعاد مكانية تجعلنا نتصور شكل السلاسل

الشعر المعاصر وضع شروط ينبغي ان تتوفر في القافية حتى تكون مستساغة فلقد ذكر الناقد بان القافية شيء وحروف الروي شيء اخر فالشعر عنده لا يستغني عن القافية عند الشاعر المعاصر فعلى حد تعبير ادبينا كلمة ما من بين كل مفردات اللغة يستدعيها السياق المعنوي والموسيقى للسطر الشعري لأنها الكلمة الوحيدة التي تصنع لذلك سطر نهاية تراتح النفس للوقوف عنده<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الامل للنشر والتوزيع، .، الاردن 991 ، ص 25

<sup>2</sup> ينظر عزالدين اسماعيل، قضايا الشعر المعاصر قضاياه وظواهره الفنية، ص 66

ويؤكد عزالدين اسماعيل هذا ويقول اذا كنا قد دفعنا وهما باطلا يتمثل في النظر الى الشعر المعاصر على انه خلو من الوزن والقافية فانه وهما اشد خطرا يدعونا هنا الى دفعه فقد خيل لبعض الشعراء ان الشعر الجديد لا يختلف عن القديم // في الصورة التي يكتب بها على الورق وعندئذ جاءوا بقصائدهم التي نظموها على النمط القديم وراحوا يقسمونها تقسيما عجيبا ظنا منهم ان القصيدة من حيث شكلها على الورق توحى بانها من الشعر الجديد حتى اذا قرأنا فيها تبين لنا الخداع والفهم الساذج والغريب ان يتورط في هذا الفهم بعض شدة النقد الادبي ويسمى عزالدين اسماعيل هذا التقسيم تصرف في الاوزان وللقوافي وهذه الطريقة نجدها عند اكثر من شاعر من الشعراء الشبان الذين اقتحموا ميدان الشعر الجديد

وقد اورد لنا مثال على هذا التقسيم في قصيدة النهاية للشاعر المهجري نسيب عريضة

كانوه

وادفنوه

اسكنوه

هوة اللحد العميق

واذهبوا لا تندبوه فهو شعب

ميت ليس يفيق

هتك عرض

نهب ارض

قتل بعض

لم تحرك غضبه

لماذا نذرف الدمع جزافا

ليس تحيا لحطبه

يورد عزالدين اسماعيل هذا المثال للتصرف في الاوزان والقوافي والحقيقة ان هذا الشعر تقليدي في

الوزن والقافية بصفة خائفة فقد كان من الممكن ان يكتبها هكذا

كفنوه وادفنوه هوة اللحد العميق

واذهبوا لا تندبوه. فهو شعب ميت ليس يفيق

هتك عرض نهب ارض. قتل بعض لم تحرك غضبه

فلماذا لا تذرِف الدمع. جزافا ليس تحيا لخطب<sup>1</sup>

من خلال هذا يمكننا القول ان هذا ليس من الشكل الجديد فقد كان هذا من الطرف التي

استعملها الشبان الجدد الذين اقتحموا ميدان الشعر

القصيدة الجديدة تحتفل بالتشكيل الموسيقي لا لان ذلك ضروري فب الشعر عامة بل لأنه اساسي

في الشعر المعاصر خاصة

فالكيان الفني للشعر المعاصر قائم في هذا التشكيل الموسيقي الذي جعل من الموسيقى الشعر

ذبذبات تتحرك بها النفس لمجموعة من الاصوات التي تروع الاذن ومن ثم تتحدد قيمة هذه النزعة

التشكيلية في الشعر الجديد وهب بديلة لتطور القصيدة الجديدة

قضية الغموض: ظهرت حالة الغموض بصورة واضحة في قول الشعر وذلك بعد النصف الاول

من القرن العشرين عندما جدد جيل من الشعراء في قواعد نظم الشعر متأثرين في ذلك بشعراء

الغرب فخلق هذا التجديد صدمة لدى المتلقي لان هذا التجديد يعني تغيير مؤسسة شعرية تقوم

على قاعدة الموزون المقفى الذي يعبر عن المعنى ولذلك فان كثيرا ممن القوا قراءة الشعر العربي

القديم يواجهون صعوبة في التجاوب مع الشعر الجديد يمثل اتجاهها جماليا يختلف عن اتجاه الشعر

القديم بل ربما وقف منه موقف النقيض<sup>2</sup>

اذن قضية هي خاصة دارت حولها الكثير من المحاورات والمناقشات وخاصة في الشعر المعاصر

حيث شملت مساحة كبيرة في ادبنا في الآونة الاخيرة بين مؤيدين ورافض بين مبدع وناقذ كن

<sup>1</sup> عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ص 71

<sup>2</sup> ينظر ابن منظور، لسان العرب، ص 200

الدارس للشعر يلمسها فيه ويراهما سمة فنية مشتركة بين القديم والمعاصر تدعو القارئ الر شيء من التأمل اذا أصبحت تمثل اشكالية في الشعر المعاصر تنشأ فيه عن اتساع المعنى وعمق الرؤيا فهي لا يمكن رصدها الا في ضوء متغيرات القول الشعري وبنية القصيدة وثقافة الشاعر الحديث<sup>1</sup>

الشاعر عندما يضعنا امام مقطع فانه يضع بين ايدينا امر خفي غير ظاهر يستدعي منا محاولة كشفه وسير اغواره امر في الحقيقة يعكس صورة هذا الخفي العميق والذي تعب الشاعر نفسه في كشف لنفسه في محاولة منه لإبلاغنا هو ما يعانيه ويجعلنا نحس ونشاركه نفس المعاناة لنفسية وعمق التجربة الشعورية انه يقدم العبارة الشعرية الغامضة وينأى بها عن الحدود القريب المألوف فتصبح سرا جميلا وكنزا محبباً يحتاج الى البحث والكشف

واذا ما حاول ان يقدم لنا كل شيء فهذا معناه خمول الفكر وانعدام التجاوب مع التجربة للشاعر وسقوط متعة الاكتشاف ففي الوضوح خطر الملل وفي الغموض متعة الاكتشاف ومع نهاية الاربعينات نهاية شعرنا المعاصر والقصيدة المعاصرة أصبحت ظاهرة الغموض تتسرب ليه بوعي من الشاعر او بغير وعي ومع نكب 1967 فقد اوغل الكثير من الشعراء وعلى رأسهم علي احمد سعيد ادونيس في الذاتية معبرين عن عماق النفس بما يعجز العقل الواعي فيها واستقراء جزئياتها وتحليله ما خفي منها للتعبير عنها وايجاد ما يلائمها في الواقع والمقابل ومادامت فوضى وترسبات فلا بد ان تقدم القارئ بنفس رتبها من الغموض .

والمعروف ان لكل ظاهري سببا ولعل قضية الغموض فرضت نفسها على القصيدة المعاصرة منذ اواخر الستينات بل ورأينا منذ ان مجدت الرومانسية العاطفة واستندت الى الطبيعة كرموز تعبر بها عن التجربة وصولا الى شكل القصيدة المعاصر .

في القصيدة المعاصرة عجل بالغموض ولم تسمح هذه الاسباب من الولوج الى النص الشعري المعاصر ومن الاجدر حسب بعض القراء ان تكون الرؤية مستمدة من الواقع لا من ورائه والصورة تخدم بعضها البعض وليس مجرد التباهي بسعة الخيال كما ان الصورة تبرز للقارئ بعد تأملها وان

<sup>1</sup> ينظر، احمد مجد المعتوق، اللغة العليا، دراسات نقدية في لغة الشعر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب . 2006 .

كانت غامضة ويكون التاريخ والدراما سندها انه ليس عيب على الشاعر المعاصر اللجوء الى الاساطير والرمز ليمنح قصيدته قدرة على الايجاء والفهم الموقف ولكن العيب في الاكثار منها وجعلها متداخلة يصعب التميز بينها او تقديمها بطريقة سردية تقريرية تعيق الفهم والتذوق والمشاركة الوجدانية من جانب القارئ الذي يجهلها فتقطع الصلة مما يؤدي الى عجز الشاعر عن تحقيق مهمته الاجتماعية ببقى اساطيره ورموزه مجرد تكرار وقرع على الباب الاغريقي في القصيدة المعاصرة ان ما تعودنا على فهمه في الشعر لم يعد هو المفهوم الحالي او ان كل الكلمات تغيرت مدلولاتها واصبحت قديمة لاتصاؤا تطور العصر ولم يعد الشاعر المعاصر اسير واقعه الخارجي واصفا او مادحا او فتخرا معتمدا على ما يمليه عليه نظره من موجودات وحقائق بل رأى فيه عدم الشعور بالارتياح النفسي الغموض جاء نتيجة طبيعة طرح الواقع الخارجي وعدم الاعتماد عليه كمصدر للصورة الشعرية والاعتماد في مقابل الواقع الذاتي والواقع الاسطوري وهما واقعان عالمهما الرمز والىحاء والغموض<sup>1</sup> وفي كل الاحوال لا يمكننا دائما لقاء اللوم على الشاعر وانه الجاني في خلق الغموض فالغموض سمة فنية غير انه في الشعر العربي المعاصر اخذ يتنامى حتى تجاوز الادراك ولم يخضع للواقعية والعقلانية وربما يعود ذلك للفلسفة التي تسربت لجماليات الادب كمثل الاعتماد على الحدث غير المتناهي والابتعاد عن العقلانية والتضاد وتغير وظيفة الادب عند بعض المدارس من الرؤية الانسانية شعورية فردية او قضايا جماعية الى الرؤية الكونية الاكثر شمولاً وكذا الاعتماد على فلسفة التجريد المطلق النابغة من الفلسفة الاغريقية التي تنشأ الكمال عن طريق الجدال وايضا قد يرجع الغموض الى الغاء الضوابط الفنية والتمرد عليها لتتلاقى الفنون اللغوية في اشكاليات متقاربة ومن ثم تتوحد تأخذ بالتفصيل في اسباب الغموض التي تعود كثير منها الى هذه الفلسفة وقد تأتي من روافد اخرى

غموض الفكرة عدم القدرة على اورة الفكرة والباسها حللا لفظية تعبيرا عنها يكون عيبا اذا دعا

<sup>1</sup> السعيد الورقي لغة الشعر العربي الحديث مقوماته الفنية وطاقتها الابداعية، دار النهضة العربية للطباعة، ص 155



الى ضعف الشاعر اللغوي والاسلوبي والتخيلي ويرجع احيانا الى عدم اقتناع الشاعر بالفكرة او عدم وضوح رؤيتها امامه ولكن الغموض اذا تأتي من الطبيعة التلاحح بين عوامل التجربة الخارجية والاعماق الشعورية الفكرية والنفسية وقدرة اللغة الشعرية وان تتكاثف من خلال كثاف التجربة فأنها تتزين بالغموض وتلك حسنة من حسنات الغموض لان فيه مشاكل ومشابهة للنفس الانسانية ومعالجتها اذا فالغموض خاصة في طبيعة التفكير الشعري لا في طبيعة التعبير الشعري<sup>1</sup> ومما يتجاوز الحد في الغموض ان يتولد بطريقة غير ارادية كأنه يريد الشاعر شيئا وتخرج القصيدة بشيء اخر فيبدأ الشاعر الابداع غامض الشيء ما غير واضح يريد ان يقوله وحين ينتهي اليه القصيدة يجد اذا كان شاعرا اصيلا ان لا صلة ماراد ان يقوله وبين ما قاله في هذه القصيدة<sup>2</sup>.

ولعل اسباب الغموض في الشعر المعاصر البعد عن المباشرة والوضوح والتقريرية من حيث اخذ المضامين فانهم يجتنبون مباشرة الحديث في النص الابداعي في مصارحة ومكاشفة وانما يطعنونها بسهام متباعدة تدعو الى القضية من خلال توارد الافكار فحسب ومن حيث الاسلوب فانهم يتعدون عن وضوح المعنى ويرن الكشف عنه من خلال اللغة مع نأيهم عن التقريرية السائد .  
ومن نماذج ذلك قصيدة الساري لا يعبا الا بنجوم تاهت لأحمد فضل شيلول يقول فيه :

أَسْنَانٌ تَصْمُكُ

وَشَعْرٌ ثَلَّارٌ

أَنْفٌ فِي لَوْنِ النَّارِ

وَالْعَيْنُ تَكْحَلُ بِالْمَوْجِ لَوْحَشُ

وطريق الكوريش اللامع يمش نحت القدمين

والساري لا يعبا الا بنجوم تاهت خلف الغيم

<sup>1</sup> ينظر، عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص 9 ، د، دار الفكر العربي

<sup>2</sup> هاني شكري، شعرنا الحديث الى اين؟، ص 2 ، د، دار المعارف صر

<sup>3</sup> الغموض في الشعر العربي، سعد بن عبظ عطوي ص 87 ، د، 417 . ه، تبوك

ارواح طلعت حول الساري ثم تلاشت

سيده تهبط فوق الامواج

سيده تصعد عند لقاء الزمنين

زمن الفيم وزمن الصحر<sup>1</sup>

تطرق عزالدين اسماعيل الى الغموض من ناحية اخرى على انه سمة مميزة في الشعر وهناك حقيقة عامة تناولها هي ان الوضوح في الشعر اذا كان ممكنا فان الغموض عجز وهو يطالب بالنظر الى هذه الحقيقة ولكن في نفي الوقت تناول الجدلية حول الوضوح والغموض لأنه ليس بالضرورة ان يكون الشعر الواضح لا يلامس احساس القارئ وهذا ما وجدناه مندرجا في قوله " نحن متفقون مبدئيا على ان الشعر قد يكون بسيطا وسهلا وانه مع ذلك يهزنا ولكن ليس كل الشعر الذي يهزنا بسيطا وسهلا وانما هناك كذلك من الشعر ما يثيرنا وان كان غامض<sup>2</sup>.

وهناك عوامل تعاونت على تبرير الغموض كظاهرة واضحة في الشعر العربي الحديث منها ماهي داخلية واخرى خارجية فشكلت هذه الظاهرة عائقا دون فهم النص لشعري من قبل المتلقي ولم يختلف القارئ العادي عن الدارس في هذا وان حاول الدارسون اعطاء بعض المبررات مما خلقت هذه المبررات اساءات فب تفسير النص الشعري واما العوامل الخارجية نجد من بينها المذاهب الادبية ويقصد من خلال تلك الرمزية والسريالية والدادنية وجدت في لغموض مرفقا تستقر عنده فكانت الرمزية تشد الشعر الغنائي من خلال الرمز الذي يعني الايجاء اي الاعتماد غير المباشر على النواحي النفسية المنتشرة التي لا تقوى على ادائها اللغة في دلالاتها الوضعية<sup>3</sup>

فوغلو في استخدام الخيال على انه حقيقة ولكنهم حرصوا على موسيقية لشعر وعندما ظهرت نتائج نظريات علم النفس كان تأثيرها ظهور السورالية التي لم تكن وحدها تحتفي بالغموض بالإضافة نجد شعر الغرب المترجم وتعني الترجمة هنا ان ننقل نصا من ثقافة الى اخرى انها ادخال

<sup>1</sup> احمد فضل شيلول، صفوران في البحر يحترقان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 986 ، ص 47 48

<sup>2</sup> عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ص 188

<sup>3</sup> ينظر ابراهيم السامرائي، البنية اللغوية في الشعر العربي المعاصر، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2002؛ ص 22

نص في سياق اخر وان الشعر غير قابل للترجمة كما يرى البعض وتؤكد نازك الملائكة بقولها " ان مادة شعرنا وحياتنا العربية اغنى واخصب من مادة الشعر الاوروبي<sup>1</sup>

والعوامل الداخلية فتتمثل في اللغة والشاعر والبناء الشعري وقارئ الشعر فاللغة تتجسم في الوجود وتتحدد به والقدرة على الخلق مثل هذه اللغة تتفاوت بين الشعراء ولا تكون مصطلحة شعري الا بعد كثير من المعاناة والمثابرة ويعلق ابراهيم السمراني عنها "ان اللغة في الشعر الشعراء الجدد مادة اكتسبت طرافة وجدة وربما كان لهم دلالات جديدة لألفاظ قديمة فقد توسعوا في المجازات والاشعارات<sup>2</sup>

فاللغة عند شعراء الحداثة عنصرا من عناصر المهمة ولا بد للذاعر ان يسلك فيها مسلكا خاصا ليستطيع فيها ان يؤدي المعاني بطريقة تختلف عنها فيما عدا الشعر من فنون القول وتحليل الشعو يتبين ان جزءا من حيويته مر به الى تلك الصورة الحسية الموحية وبشكل هذا الصنع غموضا ان لم يتمكن الشاعر من لغة

### الرمز والاسطورة

من ابرز القضا يا التي تلقت النظر في تجربة الشعر الجديدة الاكثر من استخدام الرمز والاسطورة اداء للتعبير ليس غريبا ان يستخدم الشاعر الرموز والاساطير في شعره فالعلاقة القديمة بينهما وبين الشعر ترشح لهذا الاستخدام وتدل عندئذ على بصيرة كافية بطبيعة الشعر والتعبير الشعري ان الشاعر المعاصر في استخدامه الرمز لا يفكر بالعقلية الدينية يتضح هذا اذا ادركنا الفرق بين التجربة الصوفية والتجربة الشعرية عندما يستخدم الشاعر كلمات مثل : البحر ،الريح ، النجم ،فانه يستخدم عندئذ كلمات ذات دلالة رمزية لكن استخدامه لها لن يكون له قوة التير الشعري مالم يحسن الشاعر استغلال العلاقات او الابعاد القديمة لهذا الرمز مالم يضيف الى ذلك ابعاد جديدة هي من كشف الخاص .

ان الرمز الشعر مرتبط كل الارتباط بالتجربة الشعرية التي يعانها الشاعر والتي تمنح للأشياء مغزى

<sup>1</sup> ينظر نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر = 300 .

<sup>2</sup> ابراهيم السمراني، لغة الشعر بين جيلين، = 9 .

خاصا ومن هنا تبرر امام الشاعر امكانية عظمة الدلالة هي انه من حقه دائما ان يستخدم اي موضوع استخداما رمزيا وان لم تكن قد استخدمت من قبل هذا الاستخدام نفس الإمكانية متاحة للشاعر إزاء شخصيات ذات الطابع الاسطوري

ومهما تكن الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة جذورها في التاريخ فإنها حينما يستخدمها الشاعر المعاصر لا بد أن تكون مرتبطة بالحاضر او التجربة الحالية وان تكن قوتها التعبيرية نابغة منها فإذا تأملنا في شعرنا العربي المعاصر نجد أن معظم العناصر الرمزية إنما ترتبط بأشخاص الأسطورة مثل سيزيف سقراط وغيرها ولتقف عند السندبال وهو شخصية عرفها التراث العربي في حكاياته الادبية الشعبية وهو الرمز الذي استهوى معظم الشعراء لما في ذلك مثال شاكر السياب يقول بدر شاكر السياب :

رحل النهار

وجلستُ تنتظرين عودةَ سندبالٍ من السفار  
والبحرُ يصرخُ من ورائك بالعواطف والرعود<sup>1</sup>

أخذ بعض الشعراء يرددون في أشعارهم بعض الأشخص الرمزية دون خبرة كافية بعالم الرمز التي كانوا يستخدمونها فأصبح الرمز يجمع في السياق الشعري بين الخاص والعام اي بين الافراد والجماعة يقول ادونيس

أقسمتُ ان أكتبَ فوقَ الماء  
أقسمت ان أحمل مع سيزيف  
صرخةُ الصماء<sup>2</sup>

فأدونيس هنا يتعامل مع سيزيف الرمز لا يضيف المقولة فسيزيف في هذا السياق الشعري شأنه في ذلك شأن كل رمز شعري يخاطب ضميرا انسانيا وليس من الصدق ان نسمي الشاعر بالسيزيفية او القوقع في الذات .

<sup>1</sup> ينظر ديوان بدر شاكر السياب ، 49

<sup>2</sup> ينظر احمد المعراوي أزمة الحدائة في الشعر العربي المعاصر، 176

إستطاع الشاعر المعاصر ان يخلق الرمز الجديد وينشئ الاسطورة الجديد ومحتاج في ذلك الى قوة ابتكار فذة يستطيع بالواقعة الفردية المعاصرة الى مستوى الواقعة الانسانية ذات الطابع الاسطوري وان يرتفع بالكلمة الرامزة

الشعر عالم واسع وفيه العديد من الميزات والخصائص ولعل أهم الخصائص ما تناوله الشعر المعاصر حول الرمز والاسطورة

يقول عزالدين اسماعيل " ان الأسطوري أقرب أن تكون جمعا بين طائفة من الرموز المتجاوبة يجسد فيها الإنسان وجهة نظر شاملة في الحقيقة الواقعة وهذا التجاوب بين رموز الأسطورة لا يمثل علاقات واضحة ومنطقية بينها ، إنما في الغالب علاقات جدلية ومن ثم تعود رموز الأسطورة لكي تخضع في الشعر لمنطق السياق الشعري شأنها في ذلك شأن الرموز غير المرتبطة بالأسطورة وفي هذا لا تختلف العناصر الرمزية في الأسطورة عن شخوص الأسطورة فحيثما السندباد او سيزيف في القصيدة ينبغي أن يكون ظهورها نابعا من منطق السياق الشعري للقصيدة شأنها في ذلك شأن الرموز لهذا فإنني أسمح لنفسني هنا بأن أطلق على هذا النوع من الرموز عبارى عن الرمز الاسطوري<sup>1</sup>

وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية فهم الرمز الأسطوري لتتضح علاقة الأسطورة بالرمز ثم بالشعر مع الأخذ بعين الإعتبار أن الحرص على فهم المعنى المباشر للأسطورة قيل فهم القصيدة يؤدي الى تشويش الرسالة المراد توصيلها الى المتلقي .

ويؤخذ بعين الاعتبار أيضا البدايات الاولى في التعامل مع الأسطورة فاستدعائها لم يتم لتحقيق أغراض فنية ولكن الأمر كان يتعلق بظروف سياسية تمثلت في ممارسة سلطوية وحتى لا يكون الشاعر في مواجهة وصدام مع السلطة أثر اللجوء إلى الأسطورة التي أمدته بقدرة تعبيرية ورموز فنية إستطاع بها ومن خلالها أن يلمح بدلا أن يصرح وأن يستعبر بدلا من أن يشير صراحة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عزالدين اسماعيل، قضايا الشعر العربي المعاصر، ص 174

<sup>2</sup> ينظر جمال حسني يوسف، صورة النار في الشعر المعاصر ص 74

إن الأديب المعاصر على إختلاف بيئته ومجتمعه اتخذ من الأسطورة مادة تراثية غنية وظفها بإتقان في مختلف إبداعاته ونتاجاته كما شكل له من جانب آخر منفذا للبحث عن العالم الذي يمكن له العودة الى شيء من طبيعته الأولى يلائم فيه بين تجسيد البدائي لنأمله وطموح الإنسان الحديث في إعادة خلق عالمه ومن أجل هذه الغاية ألقى الأديب المعاصر بنفسه بين احضان الأساطير يحاكيها يتنفس سحرها يستلهمها ويوظفها وعن هذه العلاقة الوثقى بين الأدب والأسطورة كتب الناقد الأمريكي نورثروب فراي قائلاً :

إن الأدب الأسطورة أزيحت من مكانها وخير وسيلة الى فهمه هو إعادته إلى نصه الأسطوري الصحيح وهذا القول يصدق لدرجة الأولى على الإتجاهات الشعرية نظراً لما يجمعهما بالأسطورة من حقائق حدسية مشتركة اذ يرى شيلغل ان الاسطورة والشعر شيء واحد لا انفصال بينهما يؤلفان حقيقة حدسية من نوع خاص مثلما كان يعتقد القدماء<sup>1</sup>

ومنه علاقة الشعر بالأسطورة علاقة جد متينة والإنسان المعاصر يتخذ من هذه الأساطير ملاذاً للتعبير عما يحتلج في نفسية .

كما يمكننا القول أن الأسطورة توأم الشعر وعودة الشعر إليها إنما هو حين الشعر لتربي طفولته والأسطورة إذ تحضنها القصيدة فلكي تتحول في بنيتها إلى طاقة خالقة للأداء الشعري<sup>2</sup> بالأسطورة إستطاع الإنسام المعاصر خلق صورة التغيير تفي بحاجته الى توطيد كيانه الروحي واستقراره الاجتماعي كما بات يحتاجها الأديب المعاصر لأنها أضحت بمثابة القناع والرمز لمرموزات حديثة وقضايا طارئة فيتلاعب بشخصها ولغتها كما أن الشعر المعاصر وجد في الأسطورة عناصر فنية إستطاع من خلالها تلبية قدرته كما جعلته يمنح للأشياء الجامدة بالإضافة الى الطابع السحري الذي تتميز به إذ يقول عنها ليفي ستراوس أنها ذات طبيعة لفوية خاصة لا نجدها في

<sup>1</sup> ينظر مُجدَّ عجلاوي، التراث والحداثة، عاصمة الثقافة العربية، ص 27

<sup>2</sup> ينظر رجاء عبده، لغة الشعر، ص 369

تعبير لغوي آخر سوى الشعر

سيزيف تموز إيزيس أوزوريس... إلخ

هذه الشخصيات الأسطورية إنما تكون بمثابة خلفية للموقف شعوري الذي يعبر عنه الشاعر أشار عزالدين إسماعيل إلى شخصية جميلة بوحيرد التي استطاع الشاعر المعاصر ان يجعلها شخصية أسطورية وقد انفعلوا بهذه الشخصية وكتبوا عنها حتى لم تعد جميلة مجرد مناضلة وطنية عرفت الثورة الجزائرية بل صارت رمز للنضال الإنساني في سبيل<sup>1</sup> تحرر

<sup>1</sup> عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، ص 229

خاتمة



وفي خاتمة كل بحث لابد من التطرق الى أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ومن خلال بحثي وتوغلي في كتاب أحمد زكي أبو شادي المعنون تحت قضايا الشعر المعاصر ، حاولت ان أعطي نظرة موجزة عن الشعر العربي المعاصر وقضاياه وعليه توصلت الى :

لابد من الإعتماد على اللغة في صياغة النعر

الشعر المعاصر أباح التجديد في القصيدة من خلال الوزن والقافية ولم يلغيها

الموسيقى الشعرية والغموض من ابرز سمات الشعر العربي المعاصر

ذكر احمد زكي العديد من الشعراء المعاصرين في كتابه وكل واحد فيهم عنده ميزة

يعد كتاب قضايا الشعر المعاصر من أبرز الكتب التي تناولت الشعر وأهم قضاياها نظرا لقيمتها

المهمة في مختلف الدراسات فقد جمع بين عنصر الابداع والتألق بالشعر والتغيير الذي طرأ على

القصيدة المعاصرة واحمد زكي تعمد في كتابه ان يجمع بين مختلف الشعراء وذلك بهدف ابراز

واظهار التنوع في مختلف القضايا و بدفاعه عن الشعر سواء أكان منثور او مسرحي .... الخ فهو

أكسبه قيمة فنية على قيمته

قضية الرمز والاسطورة كان الهدف منها التوغل في الشعر واعطاءه روح قوية

احمد زكي جمع بين الابداع والتنظير من خلال عرضه الكتاب علينا

## قائمة المراجع

- قائمة المصادر والمراجع:

1. ابراهيم السامرائي، البنية اللغوية في الشعر العربي المعاصر، دار الشرق للنشر والتوزيع، | 2002.
2. احسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، الكويت .
3. احمد الشهاوي قصيدة النثر ومفهوم الشعر حوار مع ادونيس جريدة الخليج 1988
4. أحمد زكي أبي شادي ، قضايا الشعر المعاصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، د ط .
5. احمد فضل شيلول، عصفوران في البرر يحترقان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1986 ، .
6. احمد مُجَّد المعتوق، اللغة العليا، دراسات نقدية في لغة الشعر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب | 2006 .
7. أشرف عامر، في الشعر العربي، اشياء كثيرة لا قيمة لها، حوار مع ادونيس جريدة الاضواء البحرين 1987 3 0
8. ديوان ادونيس هذا هو اسمي دار الأداب بيروت 1980 .
9. رابع ملوك بنية قصيدة النثر وابدالاتها الفنية اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر 2007 . 2008 .
10. رجاء عبده ، لغة الشعر ، قراءة في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، الإسكندرية 2003 ، 143 .
11. زكي أبو شادي ، قضايا ، الشعر المعاصر ، مؤسسة هنداوي ، للتعليم و الثقافة ، د ط .
12. السعيد الورقي لغة الشعر العربي الحديث مقوماته الفنية وطاقتها الابداعية، دار النهضة العربية للطباعة، . 155
13. سيد البحراوي، العروض وايقاع الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة، للكتاب، | .
14. عبد الهادي عبد الله عطية، ملامح التجديد في موسيقى الشعر العربي، بستان المعرفة لطبع ونشر وتوزيع الكتب 102 87
15. عثمان مواني، في نظرية الادب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ، | ، دار المعرفة الجامعية القاهرة مصر 200 .

16. . عزالدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية دار العودة بيروت 201972 .
17. . عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، بيروت، 1972 .
18. . عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، ص 9 ، دار الفكر العربي
19. . على عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، للطباعة والنشر 1997 .
20. . عمر أزواج، الحضور مقالات في الأدب والحياة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985 .
21. . الغموض في الشعر العربي، سعد بن عبظ عطوي ص 87 ، دار العودة ، بيروت 417 هـ، تبوك
22. . كتاب الحديث في مصر لمختار كيا .
23. . مجلة أبولو . 1
24. . مجلة الرسالة المصرية بتاريخ أول أكتوبر 1951
25. . مجلة أهداف المصرية سنه 1951 بيت المتنبى كافور ص 53 أين اسم كاتب المقال . أين التهميش الثاني في النص مقالات مصر الشاعرة في جريدة المصرية لعبد الله عقيقي الذكرى الالفية لوفاء المتنبى
26. . محمد صايل حمدان، قضايا النقد الحديث، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن 1991 .
27. . مصطفى عبد اللطيف السحري، الشعر العربي المعاصر على ضوء النقد الحديث، تهامة للنشر والمكتبات، جدة، المملكة السعودية 1984 .
28. . مقطوعة الشهرة لجبران خليل جبران .
29. . الياس سحاب، حول القيمة العالمية لتراثنا الشعري، حوار مع ادونيس مجلة الحوادث 1960 .

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

ب	مقدمه .....
6	مدخل .....
75	فصل اول : تلخيص للكتاب .....
100 9	فصل ثاني: دراسة أهم القضايا الموجودة في الكتاب .....
79	قضية التجدي .....
80	قضية الشعر المنثو .....
86	قضية الموسيقى الشعري .....
95	قضية الرمز والاسطور .....
97	قضية الالتر .....
101	خاتم .....
103	قائمة المصادر والمراجع .....
106	فهرس .....